

معمر بن راشد ومرويات البصريين عنه في الصحيحين

الدكتور/ حسن عبة جي
قسم الدراسات الإسلامية — كلية التربية
جامعة الملك سعود

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام
الأتمان الأكملان على سيد الأولين والآخرين ، وإمام الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد ،
وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فهذا بحث بعنوان : " معمر بن راشد ، ومرويات البصريين عنه في الصحيحين "
أقدمه للباحثين في مجال السنة خاصة ، وإلى طلاب العلم عامة ، معرفاً من خلاله
بأحد الأئمة الذين حفظوا لنا السنة الشريفة ، ومبرزاً جانب الدقة والمنهجية عند
الإمامين الجليلين البخاري ومسلم من خلال انتقاء أحاديث كتابيهما ، والتزامهما
بما هو شرط لقبول بعض الأحاديث ، كأحاديث الإمام معمر بن راشد رحمه الله .

وقد اشتمل البحث على تعريف بالإمام معمر بن راشد ، مسلطاً الضوء على عدة
جوانب مهمة في حياته : كجهوده الحديثية في مجال الرواية والتصنيف والرحلة ،
وإمامته في السنة ، ومشاركته في العلوم الأخرى ، واتفاق الأئمة النقاد على تعديله ،
وكلامهم في ضبطه مع ذكر أسباب اختلاف الضبط عنده ، إضافة إلى ذكر اسمه ،
وذكر عدد من شيوخه وتلاميذه ، وتحقيق سنة ولادته ووفاته .

ولما كانت أحاديث معمر في البصرة قد اشتملت على أغاليط وأوهام بينت
سبب ذلك ، وذكرت شرط العلماء لقبول تلك الأحاديث ، وقمت بجمعها من
الصحيحين خاصة ؛ للنظر في تحقق شرط القبول فيها ، حفاظاً على مكانة
الصحيحين من أن تصل إليهما يد عابث ، فيضعف من الكتاين ماشاء ، أو يجترئ
عليهما عدو حاقد، فيشكك في أصحيتيهما ؛ بحجة اشتغالهما على مثل تلك
الأحاديث .

وقسمت الموضوع إلى مبحثين :

المبحث الأول : ترجمة معمر بن راشد .

المبحث الثاني : مرويات البصريين عن معمر في الصحيحين .
وذكرت في الخاتمة خلاصة البحث وأهم النتائج التي توصلت إليها .
هذا ، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد ، والإخلاص في القول والعمل ، إنه
قريب مجيب .

* * *

المبحث الأول : ترجمة معمر بن راشد :

- اسمه وكنيته ونسبته :

هو ^(١)مَعْمَر بن راشد ، أبو عروة بن أبي عمرو ، الأزدي مولاهم ^(٢)، المهلبي ^(٣)، الحُدّاني ^(٤)، البصري ، نزيل صنعاء اليمن ^(٥).

- ولادته ، وبداية طلبه للعلم :

(١) انظر مصادر ترجمته في تعليق الدكتور بشار عواد معروف على " تهذيب الكمال في أسماء الرجال " للحافظ المزي ، يوسف أبي الحاج - ت ٧٤٢ هـ - ٢٨ : ٣٠٣ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، السادسة ١٤١٥) ، وتعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط على " سير أعلام النبلاء " للإمام الذهبي ، محمد بن أحمد ، أبي عبد الله - ت ٨٤١ هـ - ٧ : ٥ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، السابعة ١٤١٠) ، ويضاف إلى مذكراه : " إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال " للإمام مغلطي بن قليج البكجري - ت ٧٦٢ هـ - تحقيق عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم ١١ : ٣٠٠ - ٣٠٢ (٤٦٧٧) ، (القاهرة ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، الأولى ١٤٢٢) .

(٢) كان معمر مولى لعبد السلام بن عبد القدوس أخي صالح بن عبد القدوس ، وعبدُ السلام مولى لعبد الرحمن ابن قيس الأزدي ، وعبدُ الرحمن الأزدي أخو المهلب بن أبي صفرة أمير خراسان لأمه ، وهو منسوب إلى الأزدي بن عمران . انظر : ابن حبان ، محمد بن حبان أبو حاتم البستي - ت ٣٥٤ - " مشاهير علماء الأمصار " ، تحقيق م. فلايشهر ص ١٩٢ (١٥٤٣) ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٩) ، و " الثقات " ٧ : ٤٨٤ (الهند ، دائرة المعارف العثمانية بمحيدر آباد الدكن ، الأولى ١٣٩٣) ، والباحي : سليمان بن خلف ، أبو الوليد - ت ٤٧٤ - " التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح " ٢ : ٧٤١ (٦٧٤) ، تحقيق د. أبو لبابة حسين (الرياض ، دار اللواء ، الأولى ١٤٠٦) ، والسمعاني : عبد الكريم بن محمد ، أبو سعد - ت ٥٦٢ - " الأنساب " تقدم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ : ١٢٠ (بيروت ، دار الجنان ، الأولى ١٤٠٨) .

(٣) ابن أبي حاتم : عبد الرحمن ، أبو محمد - ت ٣٢٧ - " الجرح والتعديل " ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي (بيروت ، مصورة دار الكتب العلمية لطبعة حيد آباد ، الأولى ١٣٧١) . والمهلبي : نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة . راجع التعليقة السابقة .

(٤) بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين ، نسبة إلى حُدّان ، وهم من الأزدي ، وعامتهم بصريون . " الأنساب " ٢ : ١٨٤ ، وتحرفت هذه النسبة في " هدية العارفين " ٦ : ٤٦٦ إلى : الحراني - بالراء - فتصحح .

(٥) العجلي : أحمد بن عبد الله ، أبو الحسن - ت ٢٦١ - " تاريخ الثقات " ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلنجي ص ٤٣٥ (١٦١١) ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٠٥) .

ولد معمر سنة خمس أو ست وتسعين ، كذا عند الذهبي^(١)، ولعل الراجح سنة ست وتسعين ؛ لما يلي :

١- قال أبو حاتم^(٢): " يقال : إن معمرًا أكبر من الثوري بسنة " .

فإذا كانت ولادة الثوري سنة سبع وتسعين^(٣) ، فولادة معمر سنة ست وتسعين .

٢- قال معمر : " خرجت مع الصبيان وأنا غلام إلى جنازة الحسن ، فطلبت العلم سنة مات الحسن^(٤) .

و وفاة الحسن سنة عشر ومئة^(٥)، وكان عمر معمر وقتها أربع عشرة سنة .

قال معمر : " سمعت من قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة ، فما شيء سمعته في تلك السنين إلا وكأنه مكتوب في صدري^(٦) .

فإذا كان عمر معمر سنة عشر ومئة — سنة وفاة الحسن — أربع عشرة سنة ، فإن ولادته كانت سنة ست وتسعين.

على أن الجمع بين القولين ممكن على تقدير أن الولادة حدثت أواخر سنة خمس وأوائل سنة ست ، فبعضهم ذكر هذا ، وبعضهم ذكر هذا ، وفي هذا الجمع يكون الفرق بين القولين ضئيلاً ، والله أعلم .

(١) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٥ .

(٢) " الجرح والتعديل " ٨ : ٢٥٦ (١١٦٥) .

(٣) نقله المزني في " تهذيب الكمال " ١١ : ١٦٩ عن العجلي وغير واحد .

(٤) البخاري : محمد بن إسماعيل ، أبو عبد الله — ت ٢٥٦ — " التاريخ الكبير " ٧ : ٣٧٨ (١٦٣١) ، (بيروت ، مصورة دار الكتب العلمية لطبعة حيد آباد ١٣٦١) .

(٥) نقله المزني عن غير واحد " تهذيب الكمال " ٦ : ١٢٦ (١٢١٦) .

(٦) " التاريخ الكبير " ٧ : ٣٧٨ (١٦٣١) ، و " الجرح والتعديل " ٨ : ٢٥٦ (١١٦٥) ، و الفسوي :

يعقوب بن سفيان ، أبو يوسف — ت ٢٧٧ — " المعرفة والتاريخ " تحقيق الدكتور أحمد بن سعيد العمري

٢ : ١٤٢ ، (المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، الأولى ١٤١٠) . وفي " الجرح والتعديل " خاصة :

" منقش " بدل : " مكتوب " .

وكانت ولادته بالبصرة^(١).

وحُبَّ إليه العلم ، فبدأ حياته جاداً في الطلب ، حريصاً على الإفادة ، دؤوباً ، حتى تميَّز بين أقرانه ، وتقدَّم على أهل زمانه ، شهد له بذلك الأئمة الكبار .
قال أحمد : " لاتضم أحداً إلى معمر إلا وجدته يتقدمه في الطلب ، كان من أطلب أهل زمانه للعلم^(٢) .

وفي رواية أخرى عنه : " لست تضم إلى معمر أحداً إلا وجدته فوقه^(٣) .
وتوَّج معمر علمه الذي أحبه وحرص عليه بالإخلاص وتصحيح النية في طلبه .
قال معمر : " لقد طلبنا هذا الشأن وما لنا فيه نية ، ثم رزقنا الله النية بعد " .
وقال أيضاً : " كان يقال : إن الرجل يطلب العلم لغير الله ، فيأبى عليه العلم حتى يكون لله " .

وعلق الذهبي^(٤) على القولين : " نعم ، يطلبه أولاً والحامل له حب العلم ، وحب إزالة الجهل عنه ، وحب الوظائف ، ونحو ذلك ، ولم يكن عِلْمَ وجوب الإخلاص فيه ، ولا صدق النية ، فإذا علم حاسب نفسه ، وخاف من وَبَالِ قَصْدِهِ ، فتجيئه النية الصالحة كلها أو بعضها ، وقد يتوب من نيته الفاسدة ويندم ... " .
ورزق الله معمرًا النية الصالحة فانتفع بعلمه ، وظهرت آثاره عليه .
فهو لا يقبل عطايا الولاية ، فضلاً عن التودُّد لهم ليحظى بنوالهم ، ولما بعث إليه معن بن زائدة^(٥) والي اليمن بذهب ردَّه ، وقال لأهله : " إن علم هذا غيرنا لم يجتمع رأسي ورأسك أبداً^(٦) .

(١) " مشاهير علماء الأمصار " ص ١٩٢ (١٥٤٣) .

(٢) " تهذيب الكمال " ٢٨ : ٣٠٧ (٦١٠٤) .

(٣) " المعرفة والتاريخ " ٢ : ٢٠٠ .

(٤) " سير أعلام النبلاء " ١٧ : ٧ .

(٥) أحد الولاة الأحرار الأبطال الفصحاء ، توفي سنة ١٥٢هـ ، وأخباره كثيرة . " سير أعلام النبلاء " ٧ :

٩٧ .

(٦) " سير أعلام النبلاء " ١٧ : ٧ .

وهو لا يأكل طعامهم ، ويحترس من لقمة تدخل جوفه من عندهم .
قال يحيى بن معين : " سمعت أنه كان زوج أخت امرأة معمر مع معن بن زائدة ،
فأرسلت إليها أختها بدانجوج^(١) ، فعلم بذلك معمر بعد ما أكل ، فقام فتقياً^(٢) .
وهو لا يأكل من مال النائحة ؛ لحرمة كسبها ، فقد أكل مرة فاكهة من عند
أهله ، ثم سأل عن مصدرها ؟ فقيل : هدية من فلانة النواحة ، فقام فتقياً^(٣) .
إلى غير ذلك من الأخبار الدالة على ورعه وتقواه وغيرهما من الخلال الفاضلة
التي تُعدُّ من ثمرات العلم ، ومن أخلاق حملته .
- رحلاته :

رحل معمر في طلب العلم ، وركب الصَّعب والذَّلُول ، وتحمل المتاعب والمشاق ،
يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجمعه ، ويطلب العلم ، ويفيد من
الشيوخ .
قال أحمد^(٤) : حدثنا عبد الرزاق قال : قال ابن جريج : " إن معمرأ شرب من
العلم بأنقَع^(٥) .
قال ابن الأثير^(٦) : " أي : إنه ركب في طلب الحديث كل حَزَن ، وكتب من
كل وجه " .

(١) هو من أنواع الطعام ، ولمعرفة ماهيته راجعت " المعرب " للحواليقي ، و " لسان العرب " و " القاموس " فلم أقف على ذكره .

(٢) " سر أعلام النبلاء " ٧ : ١١ .

(٣) المصدر السابق ٧ : ١٧ .

(٤) أحمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الله — ت ٢٤١ — " المسند " ٦ : ٤٥٤ (مصورة دار صادر للطبعة الميمنية) .

(٥) تصحفت كلمة (أنقع) على الدكتور أكرم ضياء العمري في تحقيقه لكتاب " المعرفة والتاريخ " فأثبتها في أكثر من موضع " ما نفع " بالفاء ، فتصحح في ٢ : ٢٨٧ — مرتين — ٨١٩ .

(٦) ابن الأثير : المبارك بن محمد الجزري ، أبو السعادات — ت ٦٠٦ — " النهاية في غريب الحديث والأثر " تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ٥ : ١٠٨ (بيروت ، مصورة المكتبة العلمية عن طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة) .

وقد رحل معمر إلى جهات عديدة ، منها : الرُّصافة ، والكوفة ، وواسط ، والحجاز ، واليمن ، وغيرها .

قال معمر : " أتيت الزهري بالرُّصافة ، قال : فلم يكن أحد يسأله عن الحديث ، قال : فكان يُلقني علي^(١) .

ولازم معمر الزهري ، وأفاد منه علماً وفضلاً ، وازداد به ثُبُلًا وَنَجَابَةً ، حتى سُمِّيَ : معمرًا الزهري ، منسوباً إليه .

قال حماد بن سلمة : " لما رحل معمر إلى الزهري ثُبُل ، فكنا نسماه : معمر الزهري^(٢) .

وقال أبو حاتم : " انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر وكتب عنهم ، لأعلم اجتمع لأحد غير معمر ، من الحجاز : الزهري ، وعمرو بن دينار ، ومن الكوفة : أبو إسحاق ، والأعمش ، ومن البصرة : قتادة ، ومن اليمامة : يحيى بن أبي كثير^(٣) .

ولا أدري ، أرحل معمر إلى يحيى بن أبي كثير وهو في اليمامة ، أم رحل إليه وهو في المدينة ؟ فقد ذكروا في ترجمة (يحيى) أنه أقام بالمدينة عشر سنين^(٤) .

وقال أحمد : " رحل — معمر — في الحديث إلى اليمن ، وهو أول من رحل . فقيل له : والشام ؟ فقال : لا ، الجزيرة^(٥) .

وقال عباد بن العوام الواسطي : " قدم علينا معمر وشريك واسط ...^(٦) .

(١) " المعرفة والتاريخ " ١ : ٦٣٩ .

(٢) أبو زرعة ، عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي — ت ٢٨١هـ — " تاريخ أبي زرعة الدمشقي " ١ : ٤٣٧ (١٠٧١) ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني (دمشق — مطبوعات مجمع اللغة العربية) .

(٣) " الجرح والتعديل " ٨ : ٢٥٦-٢٥٧ (١١٦٥) .

(٤) " تهذيب الكمال " ٣١ : ٥١٠ (٦٩٠٧) .

(٥) " المعرفة والتاريخ " ٢ : ٢٠٠ .

(٦) ابن الجعد : علي بن الجعد ، أبو الحسن — ت ٢٣٠هـ — " مسند ابن الجعد " رواية : البغوي : عبد الله بن محمد ، أبو القاسم — ت ٣١٧ — ، طبعة الشيخ عامر أحمد حيدر ، ص ٣٥٠ (٢٤٢١) ، (بيروت ، مؤسسة نادر ، الأولى ١٤١٠) .

وقيل لأحمد : عبد الله — يعني ابن المبارك — سمع من معمر ؟ قال : " سمع منه بمكة ... (١) .

لكن تبقى الرحلة البارزة في حياة معمر تلك التي كانت إلى اليمن .
قال ابن سعد^(٢) : " كان من أهل البصرة ، فانتقل فنزل اليمن " .
وقال أحمد : " هو أول من رحل إلى اليمن^(٣) " .
ونزل من اليمن في صنعاء ، قال العجلي^(٤) : " سكن صنعاء ، وتزوج بها " .
وكان زواجه رغبة من أهل صنعاء في إقامته بينهم .
قال العجلي^(٥) : " لما دخل معمر صنعاء كرهوا أن يخرج من بين أظهرهم ، فقال لهم رجل : قيّدوه ، فزوّجوه " انتهى .
وأقام بين ظهرانهم عشرين سنة يحدثهم ويفيدهم ، حتى صار له فيهم كبير الأثر .

قال هشام بن يوسف — أحد تلاميذه فيها — : " أقام معمر عندنا عشرين سنة ، ما رأينا له كتاباً . يعني : أنه كان يحدثهم من حفظه^(٦) " .
وتخلّلت إقامته في اليمن رحلة إلى البصرة مسقط رأسه ، وذلك بقصد زيارة أمه .
قال عبيد الله بن عمرو الرقي : " كنت بالبصرة أنتظر قدوم أيوب من مكة ، فقدم علينا ومعمرٌ مُزامله ، قدم معمر يزور أمه^(٧) " .

(١) " المعرفة والتاريخ " ٢ : ١٩٩ .

(٢) ابن سعد : محمد بن سعد البصري ، أبو عبد الله — ت ٢٣٠ — " الطبقات الكبرى " ، تحقيق إحسان عباس ٥ : ٥٤٦ (بيروت ، دار صادر ، ١٤٠٥) .

(٣) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٧ .

(٤) " تاريخ الثقات " ص ٤٣٥ (١٦١١) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٨ .

(٧) " طبقات ابن سعد " ٥ : ٥٤٦ .

- شيوخه :

إن مثل معمر بن راشد في كثرة رحلاته ، وشدة حرصه على العلم وسماع الحديث ، وتوافر الشيوخ له ، قد يكون متعذراً استقصاء جميع من سمع منه وأفاد .
وقد ذكر المزي^(١) من شيوخه سبعة وخمسين شيخاً ، غالبهم ممن له رواية عنهم في أحد الكتب الستة ، واقتصر الذهبي^(٢) منهم على أربعة وعشرين شيخاً ، ويبقى عدد كبير من شيوخه ليس لهم ذكر عندهما ، ومن هؤلاء :

آدم بن أبي أوفى ، وإبراهيم بن أبي حُرّة ، وإبراهيم بن عقبة ، وإسحاق بن راشد ، وإسماعيل بن شَرُوس ، وإسماعيل أبو سعيد ، وبُدَيْل بن مَيْسرة العُقَيْلي ، وبُرَيْد بن أبي مريم السُّلُولي ، وبِشْر بن حرب النَّدْبِي ، وبكر بن عبدالله بن شَرُوس ، وتميم بن حويص الأزدي ، وتميم بن عبد الرحمن ، وجعفر بن محمد بن عباد ، وحفص بن سليمان المنقري ، وحرام بن عثمان الأنصاري ، وذوَّاد - وقيل : داود - العُقَيْلي ، والزبير بن عَرَبِي ، وزِيَاد بن جَيْل ، وزِيَاد بن مسلم ، وزيد بن رُفَيْع ، وسلمة بن وَهْرَام ، وسليمان بن عبدالله بن غُلَاثَة ، وسيف بن فلان العَنْزِي ، وشَدَّاد بن جَابَان ، وصالح بن مِسْمَار ، وعبد الله بن عبد الرحمن ، وعبد الحكيم بن فلان بن يَغْلَى ، وعبد الرحمن بن عقبة ، وعثمان بن يَزْدُوِيَّة ، وعثمان الجَزَرِي ، وعدي بن عبد الحميد ، وعدي بن الْفُضَيْل ، وعلي بن الحكم البُنَانِي ، وعلي بن أبي طلحة ، وكثير بن سُويْد الجَنْدِي ، ومحمد بن زيد العبدي ، ومحمد بن السائب الكلبي ، ومحمد بن عمرو بن مِقْسَم ، ومحمد بن كثير المصيصي ، وهارون بن رِثَاب ، ويحيى بن شهاب المدني ، ويحيى بن عبدالله بن بَحِير ، ويحيى بن مختار ، ويزيد مولى معمر ، ويزيد الرُّشَك ، ويونس بن خَبَّاب .

(١) " تهذيب الكمال " ٢٨ : ٣٠٤-٣٠٥ (٦١٠٤) .

(٢) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٦-٥ .

ذكرهم البخاري في " التاريخ الكبير " ، أو ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " ،
مع النصّ على أن معمرأ روى عنهم .

- تلاميذه :

حرص طلاب العلم على اختلاف طبقاتهم على حديث معمر ، وتسارعوا إلى
السماع منه ؛ لعلمهم بأنه لم يبق في زمانه أعلم ولا أجمع للحديث منه .

قال عبد الرزاق : سمعت ابن جريج يقول : " عليكم بهذا الرجل - يعني معمرأ -
- فإنه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه^(١) .

وقال أبو حاتم : " انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر وكتب عنهم ، لا
أعلم اجتمع لأحد غير معمر^(٢) .

وقد بلغ من حرصهم على السماع منه أن رحلوا إليه .
قال العجلي^(٣) : " رحل إليه سفيان الثوري^(٤) ، وسمع منه هناك " . يعني : في
صنعاء .

وقال السمعاني^(٥) : " أبو سفيان محمد بن حميد الشكري المعمرى : إنما اشتهر
بهذه النسبة لرحلته إلى معمر بن راشد بصنعاء ، وتحصيله كتبه وحديثه " .

وتفاوتت طبقات الآخذين عنه ، فكان منهم من هو في عداد شيوخه ، ومنهم
من هو من أقرانه ، وجم غفير من تلاميذه .

فأما من روى عنه وهو في طبقة شيوخه : فأيوب السخّني ، وعمرو بن دينار ،
وأبو إسحاق السبيعي ، وغيرهم .

(١) " الجرح والتعديل " ٨ : ٢٥٦ (١١٦٥) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) " تاريخ الثقات " ص ٤٣٥ (١٦١١) .

(٤) أسند ابن الجعد إلى أبي نعيم قوله : " خرج سفيان في مضاربة لرجل إلى اليمن فلقى معمرأ " . " مسند ابن

الجعد " ص ٢٧١ (١٧٩٩) .

(٥) " الأنساب " ٥ : ٣٤٥ .

وأما من روى عنه وهو من أقرانه : فسفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، وسعيد بن أبي عَرُوبة ، وغيرهم .

قال ابن أبي عَرُوبة : " وقد ثَبَّلْنَا معمرًا " يعني : بروايته عنه^(١).

وأما من روى عنه وهو في طبقة تلاميذه فكثيرون ، منهم : إسماعيل ابن عُلَيَّة ، ورباح بن زيد الصنعاني ، وعبد الواحد بن زياد ، وغيرهم .

ولازمه بعضهم ملازمة طويلة ، وسمع منه حديثاً كثيراً ، مثل : محمد بن حميد الشكري الذي اشتهر بنسبته إليه .

قال النووي^(٢) : " قيل له المعمرى لأنه رحل إلى معمر بن راشد ، وقيل : لأنه كان يَتَّبِعُ أحاديث معمر " .

ومثل : عبد الرزاق بن همام الصنعاني — صاحب المصنّف — فقد رُوِيَ عنه أنه قال : " جالست معمرًا ما بين الثمان إلى التسع " ^(٣).

لذا قال أحمد : " إذا اختلف أصحاب معمر في حديث معمر ، فالحديث حديث عبد الرزاق " ^(٤).

(١) " الجرح والتعديل " ٨ : ٢٥٦ (١١٦٥) ، وجاء في " فتح الباري بشرح صحيح البخاري " لابن حجر ، أحمد بن علي — ت ٨٥٢ — طبعة قصي محب الدين الخطيب (القاهرة ، دار الريان ، الأولى ١٤٠٧) : كتاب الحدود — باب قول الله تعالى : { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ... } ١٢ : ١٠٣ أن أبا عوانة أخرج حديث " تقطع يد السارق في ربع دينار فصاعداً " فوصله من طريق سعيد بن أبي عَرُوبة عن معمر ، وقال أبو عَوانة في آخره : قال سعيد : ثَبَّلْنَا معمرًا ، رويناه عنه وهو شاب ، وهو بنون وموحدة ثقيلة ، أي : صِغَرُناه نبيلًا . قلت — القائل ابن حجر — : وسعيد أكبر من معمر ، وقد شاركه في كثير من شيوخه " .

(٢) النووي ، يحيى بن شرف ، أبو زكريا — ٦٧٦ — " شرح صحيح مسلم " ١١ : ١٣٠-١٣١ (القاهرة ، المطبعة المصرية ، الثالثة) .

(٣) " المعرفة والتاريخ " ٣ : ٣٠ .

(٤) ابن شاهين ، عمر بن أحمد ، أبو حفص — ت ٣٨٥هـ — " تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم " ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ص ٢٧٥ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٠٦) .

ومنهم من كانت ملازمته يسيرة ، مثل : إبراهيم بن خالد الصنعاني ، سمع من معمر حديثاً واحداً^(١).

وآخر من حدث عنه : محمد بن كثير الصنعاني ، فهو آخر أصحابه موتاً ، بقي إلى آخر سنة ست عشرة ومئتين^(٢).

وقد ذكر المزي^(٣) من الرواة عن معمر ثلاثة وأربعين راوياً ، واقتصر الذهبي^(٤) منهم على عشرين فقط ، وبقي عدد كبير من الرواة عنه ليس لهم ذكر عندهما ، مثل :

الحسين بن عيسى الحنفي ، وخلف بن أيوب العامري ، وعبد الله بن عمر بن مسلم الجندي ، وعبد الرحمن بن حسن التميمي ، وعثمان بن مطر الشيباني ، وعلي ابن أبي طلحة الهاشمي ، والقاسم بن الحكم الأنصاري ، ومحمد بن حفص الحصري ، ومحمد بن دينار الطاحي ، ومحمد بن يحيى المأري .

ذكرهم البخاري في " التاريخ الكبير " ، أو ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " مع النص على روايتهم عن معمر .

— إمامته في علم الحديث :

يُعَدُّ معمر واحداً من اثني عشر إماماً جمعوا الأصول من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمانهم .

قال علي بن المديني : " دار حديث الثقات على ستة ، رجلان من البصرة ، ورجلان من الكوفة ، ورجلان من الحجاز ، فأما اللذان من البصرة : فقتادة ، ويحيى ابن أبي كثير ، وأما اللذان بالكوفة : فأبو إسحاق ، والأعمش ، وأما اللذان بالحجاز :

(١) " الجرح والتعديل " ٢ : ٩٧ (٢٦٤) .

(٢) " تهذيب الكمال " ٢٨ : ٣٠٦ ، و " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٦ .

(٣) " تهذيب الكمال " ٢٨ : ٣٠٥-٣٠٦ .

(٤) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٦ .

فالزهري ، وعمرو بن دينار ، ثم صار حديث هؤلاء إلى اثني عشر ... " وذكر منهم معمر^(١) .

وقال أبو حاتم : " انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر وكتب عنهم ، لأعلم اجتماع لأحد غير معمر^(٢) ، والستة هم المذكورون في النص السابق .
فاجتمع له من حديث الأئمة الثقات ما لم يجتمع لغيره ، وبلغت محفوظاته مبلغاً كبيراً ، حتى فاق بذلك جميع أقرانه :

قال ابن المديني : " جُمِعَ لمعمر من الإسناد ما لم يُجْمَع لأحد من أصحابه^(٣) .
وقال ابن جريج : " عليكم بهذا الرجل ، فإنه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه^(٤) .

وبلغ بمجموع الأحاديث التي سمعها منه عبد الرزاق خاصة عشرة آلاف حديث .
قال مؤمِّل بن يَهَاب : قال عبد الرزاق : " كتبت عن معمر عشرة آلاف حديث^(٥) .

كما حرص بعض شيوخ معمر على سماع حديثه وكتابته .
قال معمر : " حدثت يحيى بن أبي كثير بأحاديث ، فقال : اكتب حديث كذا وكذا . فقلت : أما تكره أن تكتب العلم يا أبا نصر ؟ فقال : اكتبه لي ، فإن لم تكن كتبت فقد ضيعت . أو قال : عجزت^(٦) .
وحديث معمر مروي في الصحيحين ، ومسند أحمد ، والسنن الأربعة ، وغالب دواوين الإسلام .

(١) ابن حبان " كتاب المجروحين " ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ١ : ٥٥ (حلب ، دار الوعي ، الأولى ١٣٩٦) .

(٢) " المجرح والتعديل " ٨ : ٢٥٦ (١١٦٥) .

(٣) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٩ .

(٤) " المجرح والتعديل " ٨ : ٢٥٦ (١١٦٥) .

(٥) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ١١ .

(٦) المصدر السابق ٧ : ٩ .

وقد صنّف معمر جامعاً يُعَدُّ من أوائل المصنّفات الحديثية عامة ، وأول مُصنّف باليمن على وجه الخصوص .

قال الرَّامَهُرْمُزِيُّ^(١): " أول من صنّف وبوّب — فيما أعلم — الرّبيع بن صُبَيْح بالبصرة ، ثم سعيد بن أبي عَرُوبَةَ بها ، وخالد بن جميل الذي يقال له : العبد ، ومعمر باليمن ... " .

وقال الأبيّ^(٢): " أول تأليف وُضِعَ : كتاب ابن جريج ، وضعه بمكة في الآثار وشيء من التفسير عن عطاء ومجاهد وغيرهما من أصحاب ابن عباس ، ثم كتاب معمر بن راشد اليماني باليمن ، فيه سنن ، ثم الموطأ ، ثم جامع سفيان الثوري ، وجامع سفيان بن عيينة ، في السنن والآثار وشيء من التفسير ، فهذه الخمسة أول شيء وضع في الإسلام " .

و " جامع " معمر برواية عبد الرزاق عنه ، طبعه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في آخر " المصنّف " لعبد الرزاق ، ويبدأ من صفحة (٣٩٧) من الجزء العاشر ، وينتهي بنهاية الجزء الحادي عشر ، وقد بلغ عدد رواياته بالترقيم المطبوع (١٦١٤) ألفاً وستّ مئة وأربع عشرة رواية .

وإضافة لما تقدم : يُعَدُّ معمر من الأئمة الثّقاد الذين يعتمد قولهم في توثيق الرجال وتجريحهم ، وهو معدود في الطبقة الأولى منهم :

قال الذهبي^(٣): " فنشرع الآن بتسمية من كان إذا تكلم في الرجال قبل قوله ، ورُجِعَ إلى نقده ، ونسوق من يسرّ الله تعالى منهم على الطبقات والأزمنة ، والله الموفق للسداد بمنّه .

(١) الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن ، أبو محمد - ت نحو ٣٦٠هـ - " المحدث الفاضل بين الراوي والواعي " ص ٦١١ .

(٢) الأبيّ : محمد بن خليفة ، أبو عبد الله - ت ٨٢٧هـ - " إكمال إكمال المعلم " ، (القاهرة ، مطبعة السعادة ، الأولى ١٣٢٨) .

(٣) " ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل " المطبوع ضمن : " أربع رسائل في علوم الحديث " تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ص ١٧٥ (حلب ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، الخامسة ١٤١٠) .

الطبقة الأولى : شعبة بن الحجاج العتكي ، وأبو عمرو الأوزاعي ، ومعمّر ابن راشد ... " إلى آخر من ذكر .

وقال السخاوي^(١) : " فلما كان عند آخر عصر التابعين وهو حدود الخمسين ومئة ، تكلم في التوثيق والتضعيف طائفة من الأئمة ... وممن إذا قال في هذا العصر قُبِلَ قوله : معمّر ... " إلى آخره .

ومن أقواله في الرجال : " عامة علم ابن عباس من ثلاثة : عمر ، وعلي ، وأبيّ ابن كعب " ^(٢).

وقوله : " كان الزهري في أصحابه مثل الحكم بن عتيبة في أصحابه ، ينقل حديث بعضهم إلى بعض " ^(٣).

وقوله : " ما عددتُ عمراً ^(٤) عاقلاً قط " ^(٥).

وقال عبد الرزاق : قلت لمعمّر : مالك لم يكثر عن ابن شَرُوس؟ ^(٦) قال : " كان يُبجّج الحديث " ^(٧).

(١) السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله — ت ٩٠٢ — " فتح المغيث بشرح ألفية الحديث " ، تحقيق علي حسن علي ٤ : ٣٥٧ (دار الإمام الطبري ، الثانية ١٤١٢) .

(٢) " المعرفة والتاريخ " ١ : ٥٤١ .

(٣) المصدر السابق ١ : ٦٣٩ .

(٤) هو عمرو بن عُبيد البصري المعتزلي — ت ١٤٣ — . ابن حجر ، أحمد بن علي ، أبو الفضل العسقلاني — ت ٨٥٢ — " تقريب التهذيب " ، تحقيق محمد عوامة (٥٠٧١) ، (حلب ، دار الرشيد ، الأولى ١٤٠٦) .

(٥) " المعرفة والتاريخ " ٢ : ٢٦١ .

(٦) هو : إسماعيل بن شروس ، أبو المقدم الصنعائي ، أحد رواة الحديث . الذهبي " ميزان الاعتدال في نقد الرجال " تحقيق علي محمد الجاوي ١ : ٢٣٤ (٨٩٥) ، (بيروت ، مصورة دار الفكر عن طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، ١٣٨٢) .

(٧) أي : يخلط في روايته ، والنص في " المعرفة والتاريخ " ٣ : ٣٠ .

وقال أيضاً : " ما رأيت أحداً بصنعاء إلا وهو يُبجّج الحديث إلا خَلاَّد بن عبد الرحمن ^(١) .

إلى غير ذلك من الأقوال والأحكام القيِّمة ، الجديرة بالجمع والدراسة .

— مشاركته في العلوم الأخرى :

لم يكن لدى معمر الجمودُ الذي يَقْصُرُهُ على سماع الحديث وأدائه ، وجمع طرقه ورواياته ، كعامة الثَّقَلَة والرواة ، فقد كانت له اهتمامات شتى ، ومشاركات متنوعة .
فقد اهتم — إضافة إلى جمع الحديث وروايته — بفقه الحديث ، ولغته ، وشرح غريبه ، وتوضيح مبهمه ، والاستنباط منه ، وشارك في معظم العلوم المتصلة بالسنة .
قال الذهبي ^(٢) : " معمر بن راشد الإمام الحجة ... أحد الأعلام ، وعالم اليمن " .
وقال أيضاً ^(٣) : " كان من أوعية العلم مع الصدق والتَّحرُّي والورع والجلالة وحسن التصنيف " انتهى .

ومن الأدلة على سعة علمه ، ومشاركاته المختلفة :

قوله عقب حديث منصور عن أبي وائل قال : اشتكى رجل منا بطنه يقال له : خيثم بن عداء ، فُنِعِتَ له السَّكَّر ، فقال له عبدالله بن مسعود : " إن الله لم يكن ليجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ^(٤) .
قال معمر بعد هذه الرواية : " والسَّكَّر يكون من التمر يخلط معه شيء " ^(٥) .

(١) هو من شيوخ معمر ، وله ترجمة في " التقريب " (١٧٦٤) ، والنص في " المعرفة والتاريخ " ٢ : ٢٨ .

(٢) " تذكرة الحفاظ " ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ١ : ١٩٠ (بيروت ، مصورة دار إحياء التراث العربي) .

(٣) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٦ .

(٤) أخرجه الطبراني ، سليمان بن أحمد ، أبو القاسم — ت ٣٦٠ — في " المعجم الكبير " تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ٩ : ٣٤٥ (٩٧١٤) ، (بغداد ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، الثانية) ، وأخرجه مختصراً عبد الرزاق بن همام ، أبو بكر — ت ٢١١ — في " المصنف " ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ٩ : ٢٥٠ (١٧٠٩٧) ، (بيروت ، المكتب الإسلامي ، الثانية ١٤٠٣) .

(٥) " المصنف " ٩ : ٢٥٠ (١٧٠٩٨) .

وقال ابن معين^(١): حدثنا عبد الرزاق قال : سألت معمرًا عن الخرق يكون في الخُفِّ؟ فقال : " إذا خرج من مواضع الوضوء شيء فلا تمسح عليه ، واخلع " .
ورَوَى معمر^(٢) حديث ابن عمر مرفوعاً : " الشُّؤْمُ في ثلاثة : في الفرس ، والمرأة ، والدار " .

ثم قال : " وسمعت من يفسر الحديث يقول : شؤم المرأة إذا كانت غير وُلود ، وشؤم الفرس إذا لم يُعَزَّزْ عليه في سبيل الله ، وشؤم الدار جار السوء " .
وأخرج إسحاق بن راهويه^(٣) بسنده إلى موسى بن أبي شيبة الجَنْدِي ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ردَّ شهادة رجل في كذبة .

قال معمر : " ما أدري ما تلك الكذبة ، أكذب على النبي ، أو غير ذلك ؟ " .
ولفظه عند ابن عبد البر^(٤): " لا أدري أكذب على الله ، أو على رسوله ، أو أكذب على أحد من الناس؟ " .

وروى ابن الجارود^(٥) بسنده : إنما العُمَرَى^(٦) التي أجاز رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقول : هي لك وَلِعَقَبِكَ ... الحديث . ثم قال : قال معمر : وكان الزهري يفتي به .

(١) يحيى بن معين — ت ٢٣٣هـ — " تاريخ بن معين " رواية الدُّوري ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف ٤ : ٢٥٤ (٤٢٣٠) ، (مكة المكرمة ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القسرى ، الأولى ١٣٩٩) .

(٢) " الجامع " لمعمر ، المطبوع آخر " المصنف " لعبد الرزاق ١٠ : ٤١١ (١٩٥٢٧) .

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي — ت ٢٣٨هـ — " مسند إسحاق بن راهويه " ٣ : ٦٥٥ (١٢٤٦) ، تحقيق د . عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي (المدينة المنورة ، مكتبة الإيمان ، الأولى ١٤١٢) .

(٤) ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله النمري ، أبو عمر — ت ٤٦٣هـ — " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد " ١ : ٦٨ ، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير البكري (الرباط ١٣٨٧) .

(٥) ابن الجارود ، عبد الله بن علي ، أبو محمد — ت ٣٠٧هـ — " المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " صفحة ٣٦٤ (٩٨٨) ، (بيروت ، دار القلم ، الأولى ١٤٠٧) .

(٦) قال ابن الأثير : " يقال : أعمرته الدار عُمَرَى ، أي : جعلتها له يسكنها مدة عمره ، فإذا مات عادت إلي ، وكذا كانوا يفعلون في الجاهلية ، فأبطل ذلك وأعلمهم أن من أعمر شيئاً في حياته فهو لورثته من بعده " .
" النهاية " ٣ : ٢٩٨ .

وروى معمر^(١) بسنده إلى مسروق قوله : من اضطر إلى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل ولم يشرب حتى يموت دخل النار . وإلى قتادة قوله : يأكل من الميتة ما يبلغه ، ولا يتصلع منها .

ثم قال معمر : " ليس في الخمر رخصة " يعني للمضطر .
وأخرج البيهقي^(٢) من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد .

قال معمر : " ولكن لانشك أنه كان عليه - الصلاة والسلام - يتوضأ بين ذلك " .
ومن توضيحه للمبهمات : قوله عقب حديث عائشة رضي الله عنها : استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث .

قال معمر عقبه : " وبلغني أن الرجل كان عيينة بن حصن " أخرجه إسحاق^(٣) .
ومن نقده للمتون : قوله في زيادة " النار جبار " على حديث أبي هريرة مرفوعاً :
" العجماء جبار .. " : " لأأراه إلا وهماً " أخرجه البيهقي^(٤) .

ومن اهتمامه بلغة الحديث : سؤاله أئمة اللغة عن الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث .

يقول معمر : " قلت لأبي عمرو بن العلاء^(٥) : ما العُثان؟ فسكت ساعة ، ثم قال : هو الدخان من غير نار^(٦) .

(١) " الجامع " لمعمر ، المطبوع مع " مصنف " عبد الرزاق ١٠ : ٤١٣ (١٩٥٣٧) .

(٢) البيهقي ، أحمد بن الحسين ، أبو بكر — ت ٤٥٨ هـ — " السنن الكبرى " ٧ : ١٩٢ (بيروت ، مصورة دار المعرفة لطبعة حيدر آباد ١٣٤٤)

(٣) " مسند إسحاق " ٢ : ٣٠٩ (٨٣٣) .

(٤) " سنن البيهقي " ٨ : ٣٤٤ .

(٥) هو : زبّان بن العلاء بن عمار ، أبو عمرو التميمي البصري ، أحد القراء السبعة ومن أئمة اللغة والأدب ، توفي سنة ١٥٤ . ابن الجوزي ، محمد بن محمد ، أبو الخير — ت ٨٣٣ — " غاية النهاية في طبقات القراء " ، عني بنشره ج. برجستراسر ١ : ٢٨٨ (١٢٨٣) ، (بيروت ، مصورة دار الكتب العلمية ، الثالثة ١٤٠٢) .

(٦) " المعجم الكبير " ٧ : ١٣٣ (٦٦٠١) .

ومن ترجيحاته : أنه ذكر اختلاف عائشة وابن عباس في رؤية النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه ليلة الإسراء ، فعائشة نفتها ، وابن عباس أثبتها ، فقال معمر : " ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس ^(١) .

إلى غير ذلك من النقول الدالة على سعة علمه ، وتنوع مشاركاته ، واتساع دائرة معارفه .

- عدالته :

اتفقت كلمة الأئمة النقاد ممن عاصر معمرأً ومن جاء بعده على أنه عدل ثقة فاضل مأمون جليل القدر ، وإليك بعض شهادات أئمة الجرح والتعديل :
قال عبدالرزاق : قيل للثوري : ما منعك من الزهري ؟ قال : قلة الدراهم ، وقد كفانا معمر ^(٢) .

وقال الحميدي : قيل لابن عيينة : أهذا الحديث مما حفظت عن معمر ؟ قال : نعم ، رحم الله أبا عروة ^(٣) .

وأخرج النسائي ^(٤) حديث لعن المنافقين في القنوت من طريق معمر ، ثم قال : " لم يرو هذا الحديث أحد من الثقات إلا معمر " .

ونقل المزي ^(٥) عن النسائي أيضاً قوله : " معمر بن راشد الثقة المأمون " .

وقال ابن سعد ^(٦) : " كان معمر رجلاً له حلم ومروءة ونبل في نفسه " .

(١) " شرح صحيح مسلم " ٣ : ٥ .

(٢) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٨ .

(٣) المصدر السابق ٧ : ٧ .

(٤) النسائي ، أحمد بن شعيب ، أبو عبد الرحمن - ت ٣٠٣ - " السنن الكبرى " : كتاب التطبيق - لعن المنافقين في القنوت ١ : ٢٢٦-٢٢٧ (٦٦٥) ، تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١١) .

(٥) " تهذيب الكمال " ٢٨ : ٣١٠ .

(٦) " الطبقات الكبرى " ٥ : ٥٤٦ .

وقال ابن معين : ثقة^(١) .
 وقال يعقوب بن شيبة : " معمر ثقة ، وصالح التثبت عن الزهري^(٢) .
 وقال عمرو بن علي الفلاس : " معمر من أصدق الناس^(٣) .
 وقال العجلي : " ثقة رجل صالح " ^(٤) .
 وقال ابن حبان : " كان فقيهاً متقناً حافظاً ورعاً " ^(٥) .
 وقال ابن حزم^(٦) : " ثقة مأمون " .
 ووثقه الدارقطني^(٧) أيضاً .
 وقال الذهبي^(٨) : " الإمام الحافظ شيخ الإسلام ... كان من أوعية العلم ، مع
 الصدق والتحري والورع والجلالة وحسن التصنيف " .
 وقال أيضاً^(٩) : " الإمام الحجة ... أحد الأعلام ، وعالم اليمن " .
 وقال ابن حجر^(١٠) : " ثقة ثبت فاضل " .
 فهذه النقول وغيرها تؤكد عدالة معمر ، وإن كانت بعض ألفاظهم تدل على
 ماهو أشمل من ذلك ، فهي تتناول إلى جانب تعديله : تثبته وضبطه أيضاً ، لكن
 الأخير فيه تفصيل ، وقد أفردت له النقطة التالية .

(١) " تهذيب الكمال " ٢٨ : ٣٠٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق أيضاً .

(٤) " تاريخ الثقات " ص ٤٣٥ (١٦١١) ، دون لفظة : (ثقة) ، وهي ثابتة في " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٨ .

(٥) " الثقات " ٧ : ٤٨٤ .

(٦) ابن حزم ، علي بن أحمد ، أبو محمد الظاهري — ت ٤٥٦هـ — " المحلى " ٩ : ٤٤١ (القاهرة ، المطبعة
 المنيرية ، الأولى ١٣٥١هـ) .

(٧) الدارقطني ، علي بن عمر ، أبو الحسن — ت ٣٨٥هـ — " سنن الدارقطني " ١ : ١٢١ ، ١٦٤ اعتنى به
 السيد عبد الله هاشم يماني المدني (القاهرة ، دار المحاسن) .

(٨) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٥ ، ٦ .

(٩) " تذكرة الحفاظ " ١ : ١٩٠ .

(١٠) " التقريب " (٦٨٠٩) .

- ضبطه :

وإذ ثبتت عدالة معمر عند الأئمة ، فإن لهم تفصيلاً في ضبطه : ما درجته ؟ ، وهل كان معمر ضابطاً في أوقاته كلها ؟ ، ضابطاً لحديث شيوخه جميعهم ؟ .

فيقال في الجواب : لم يكن الضبط لدى معمر على درجة واحدة يحمل النقاد على حكم واحد فيه إثباتاً أو نفيّاً ، فقد كان ضبطه متفاوتاً ، فهو ضابط في حين ، غير ضابط في حين آخر ، وضابط في مكان ، غير ضابط في مكان آخر ، وضابط لحديث شيخ ، غير ضابط لحديث شيخ آخر ، مما حمل الأئمة على الكلام في ضبطه ، والنظر في حديثه ، والتمييز بين ما يقبل وما يرد منه .

قال عبدالرحمن بن مهدي : " اثنان إذا كتبت حديثهما هكذا رأيت فيه ، وإذا انتقيتهما كانت حسناً : معمر ، وحامد بن سلمة " ^(١) .
وسئل أحمد ^(٢) : كيف معمر في الحديث ؟ فقال : " ثبت ، إلا أن في بعض حديثه شيئاً " .

وقيل لسفيان : إن معمرأ يقول في حديث اجتناب الأسقية : عن عطاء بن يزيد الليثي ؟ فقال : " لم يحفظ " قال : " أخبرني عبيدالله بن عبدالله " ثم قال : " أخطأ معمر " ^(٣) .

وقال الذهبي ^(٤) : " أحد الأعلام الثقات ، له أوهام معروفة احتملت له في سعة ما أتقن " .

وقال ابن حجر ^(٥) — وقد أشار إلى رواية لمعمر خالف فيها إسناداً ومتناً — : " وهو خطأ من معمر ، وإذا كان لم يضبط المتن ، فلا يُتَعَجَّبُ من كونه لم يضبط الإسناد " .

(١) " المعرفة والتاريخ " ٣ : ١٥٧ .

(٢) أحمد بن حنبل " العلل ومعرفة الرجال " رواية المروزي وغيره ، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس ص ٤٩ ، الفقرة (٢٥) ، (الهند ، الدار السلفية ، الأولى ١٤٠٨) .

(٣) " المعرفة والتاريخ " ٢ : ٧٢٥-٧٢٦ .

(٤) " ميزان الاعتدال " ٤ : ١٥٤ (٨٦٨٢) .

(٥) " فتح الباري " ١١ : ٥٢٨ عند شرح حديث (٦٦٢٦) .

ويمكن إرجاع اختلاف الضبط عند معمر إلى :

١— مايتعلق بالسن التي تَلَقَّى فيها .

٢— مايتعلق بالشيخ الذي سمع عنه .

٣— مايتعلق بالمكان الذي أدَّى فيه .

٤— مايتعلق بأمرٍ طرأ عليه .

٥— مايتعلق بأمرٍ خارجٍ عنه .

أولاً : اختلاف ضبطه بالنظر إلى السن التي تَلَقَّى فيها:

لم يكن ضبط معمر للمرويات التي سمعها وهو صغير في قوة ضبطه لما سمعه بعد ما كَبُرَ واتَّسَعَتْ مَدَارِكُهُ ، فقد كان اهتمامه في الصغر منصرفاً إلى جانب من المرويات دون جانب ، غير مدقق في الأخبار من حيث صحتها وسلامة أسانيدھا . ويُمثِّلُ لهذا بمروياته عن قتادة ، فقد سمع معمر منه في أول طلبه وهو صغير .

قال ابن أبي خيثمة : سمعت يحيى بن معين يقول : قال معمر : " جلست إلى قتادة وأنا صغير ، فلم أحفظ عنه الأسانيد " ^(١) .

وجاء النصُّ عند الباجي ^(٢) هكذا : " فلم أحفظ عنه إلا الأسانيد " . وأياً كان هو الصواب فإنه يدل على أن اهتمامه كان منصرفاً إلى جانب واحد ، فلم يجمع في حفظه بين الأسانيد والمتون .

وهذا النصُّ يقيد قوله الآخر : " سمعت من قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة ، فما شيء سمعته في تلك السنين إلا وكأنه مكتوب في صدري " ^(٣) ، فيكون معناه : من المتون فقط ، أو من الأسانيد فقط .

(١) ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد ، أبو الفرج الدمشقي الحنبلي — ت ٧٩٥ — " شرح علل الترمذي " ،

تحقيق الدكتور همام عبدالرحيم سعيد ٢ : ٦٨٩ (الأردن ، مكتبة المنار ، الأولى ١٤٠٧) .

(٢) " التعديل والتجريح " ٢ : ٧٤٢ .

(٣) " التاريخ الكبير " ٧ : ٣٧٨ (١٦٣١) .

يضاف إلى هذا : أنه روى التفسير عن قتادة بأسانيد منقطعة .
 قال عبدالرزاق : سمعت مالكا يقول — وسألته عن معمر فقال — : إنه لولا !
 قلت : لولا ماذا ؟ قال : لولا روايته عن قتادة^(١) .
 وجاء الخبر عند الذهبي^(٢) هكذا : قال عبدالرزاق : قال لي مالك : " نعم الرجل
 كان معمر ، لولا روايته التفسير عن قتادة " .
 وعلق الذهبي قائلاً : " يظهر على مالك الإمام إعراض عن التفسير لانقطاع
 أسانيد ذلك ... " .

من أجل هذا ، ضعّف الأئمة حديث معمر عن قتادة .
 قال الدارقطني في " العلل " ^(٣) : " سيء الحفظ لحديث قتادة .. " .
 وقدموا رواية غيره من الثقات عن قتادة على روايته عنه .
 قيل لأبي داود^(٤) : شيبان^(٥) أحب إليك في قتادة من معمر ؟ قال : نعم .
 ولم يعدوا مخالفة معمر لغيره من الثقات عن قتادة علة قاذحة في صحة الخبر .
 أخرج البخاري^(٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة قال : حدثنا قتادة أن أنس بن
 مالك حدثهم قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " ما بال أقوام يرفعون
 أبصارهم إلى السماء في صلاتهم ... " الحديث .

(١) " المعرفة والتاريخ " ٢ : ١٨١ .

(٢) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٩ .

(٣) ليس في القسم المطبوع من " العلل " ، ونقلته عن تعليقات الدكتور بشار عواد معروف على " تهذيب
 الكمال " ٢٨ : ٣١١-٣١٢ .

(٤) أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني — ت ٢٧٥هـ — " سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود " تحقيق محمد علي قاسم العمري ١ : ٢٦٩ (٣٧٢) ، (المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية ، الأولى ١٣٩٩) .

(٥) هو شيبان بن عبد الرحمن النحوي ، أبو معاوية البصري الثقة . " التقريب " (٢٨٣٣) .

(٦) " صحيح البخاري " المطبوع مع شرحه " فتح الباري " كتاب الأذان — باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة ٢ : ٢٧٢ (٧٥٠) ، طبعة قصي محب الدين الخطيب (القاهرة ، دار الريان ، الأولى ١٤٠٧) .

وخالف فيه معمر ، فرواه عن قتادة مرسلاً ، أخرجه عبدالرزاق^(١) عنه .
قال ابن حجر^(٢) : " وهي علة غير قاذحة ؛ لأن سعيداً أعلم بحديث قتادة من معمر " انتهى .

وليس في الصحيحين من حديث معمر عن قتادة سوى ثلاثة أحاديث أخرجهما مسلم^(٣) في المتابعات ، وحديث رابع ذكره البخاري^(٤) تعليقاً .

ثانياً : اختلاف ضبطه بالنظر إلى الشيخ الذي سمع عنه :

لم يكن ضبط معمر لحديث شيوخه الذين سمع منهم على حد سواء ، فقد ضبط حديث بعضهم ، ولم يضبط حديث بعضهم الآخر .

فمن شيوخه الذين ضبط حديثهم : الزهري^(٥) ، وهو محمد بن مسلم بن عبيدالله ابن عبدالله بن شهاب ، أبو بكر المدني ، الإمام المشهور ، أخذ عنه خلق كثير ، ومن أبرز تلاميذه الثقات : مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وشعيب بن أبي حمزة ، وصالح بن كيسان ، ويونس بن يزيد ، وزياد بن سعد ، ومعمر بن راشد ، وغيرهم .

قال عبدالواحد بن زياد : قلت لمعمر : كيف سمعت من ابن شهاب؟ قال :
" كنت مملوكاً لقوم من طاحية^(٦) ، فأرسلوني ببز أبيعته ، فقدمت المدينة ، فترلت داراً ، فرأيت شيخاً والناس حوله يعرضون عليه العلم ، فعرضت عليه معهم " ^(٧) .

(١) " المصنف " ٢ : ٢٥٣ (٣٢٥٩) .

(٢) " فتح الباري " ٢ : ٢٧٣ .

(٣) مسلم بن الحجاج ، أبو الحسين النيسابوري — ت ٢٦١ — " صحيح مسلم " : كتاب الصلاة — باب التشهد في الصلاة ١ : ٣٠٥ حديث ٦٤ (٤٠٤) ، وكتاب صلاة المسافرين وقصرها — باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض ١ : ٥١٤ (بدون رقم) ، وكتاب صفات المنافقين وأحكامهم — باب انشقاق القمر ٤ : ٢١٥٩ بعد حديث ٤٦ (٢٨٠٢) ، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت ، مطبعة دار إحياء التراث العربي) .

(٤) هو حديث أنس : كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين . علقه البخاري في كتاب اللباس — باب الجعد (٥٩١٠) .

(٥) ترجمته في " تهذيب الكمال " ٢٦ : ٤١٩ (٥٦٠٦) .

(٦) طاحية : محلة بالبصرة ، وقبيلة من الأزد نزلت هذه المحلة . انظر " الأنساب " ٤ : ٢٦ .

(٧) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ٧ - ٧ .

ولمعرفة درجة ضبط معمر لحديث شيخه الزهري ، جمعت أبرز أقوال الأئمة في تحديد الراوي الأثبت في الزهري والأضبط لحديثه .

قال علي بن المديني : كان يحيى — القطان — يقول : " أصحاب الزهري : مالك ، وسفيان ، ومعمر " ^(١) . كذا باستخدام واو العطف المقتضية مطلق الجمع . وفي نقل آخر عنه جاء التعبير بـ " ثم " المقتضية للترتيب بين الثلاثة ، وذلك حينما سأله عثمان بن أبي شيبة : مَنْ أثبت في الزهري ؟ فقال : " مالك ، ثم ابن عيينة ، ثم معمر " ^(٢) .

وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يقدم على مالك أحداً ^(٣) . وقال محمد بن عبد الرحيم صاعقة : سمعت علياً قال : " أثبت الناس في الزهري : سفيان بن عيينة ، وزباد بن سعد ، ثم مالك ، ومعمر ، ويونس من كتابه " ^(٤) . وقال ابن الجنيدي ^(٥) : سئل يحيى بن معين وأنا أسمع : مَنْ أثبت من روى عن الزهري ؟ فقال : " مالك بن أنس ، ثم معمر ، ثم عَقِيل ، ثم يونس ، ثم شعيب والأوزاعي والزُّيَدي وسفيان بن عيينة ، وكل هؤلاء ثقات " . وقال عثمان بن سعيد الدارمي ^(٦) : سألت يحيى بن معين قلت : ابن عيينة أحب إليك في الزهري أو معمر ؟ قال : معمر . قلت : معمر أحب إليك أو صالح بن كَيْسَانَ ؟ قال : معمر أحب إليّ . قلت : فمعمر أحب إليك أو يونس ؟ قال : معمر .

(١) " المعرفة والتاريخ " ٢ : ١٣٨ .

(٢) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ١٠ .

(٣) " المعرفة والتاريخ " ٢ : ١٣٨ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) إبراهيم بن عبد الله ، أبو إسحاق — توفي في حدود سنة ٢٦٠ — " سؤالات ابن الجنيدي " ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف (١٤٧) ، (المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، الأولى ١٤٠٨) .

(٦) النص كما أثبتته في " الجرح والتعديل " ٨ : ٢٥٧ ، وهو مفرّق في " تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي " — ت ٢٨٠هـ — ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف ، ص ٤١ (٣) ، ٤٣ (٨) ، ٤٥ (٢٠) . (مكة المكرمة ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى) .

وقال أحمد : معمر أثبت من سفیان^(١).

واختلفت الرواية عنه في المفاضلة بين مالك ومعمر ، فمرة قدم مالكا^(٢) ، ومرة قال : " معمر أحبهم إليّ وأحسنهم حديثاً وأصح ، وبعده مالك " ^(٣).

وقال ابن شاهين^(٤) : " شعيب بن أبي حمزة ليس به بأس ، هو أعلم بالزهري من يونس ، ومعمر " إلى غير ذلك من النقول .

وهذه المفاضلة — كما ترى — بين فاضل وأفضل ، وضابط وأكثر ضبطاً ، وليست بين فاضل ومفضول ، وضابط وغير ضابط ، فهي لاتفيد إلا عند التعارض ، وذلك بتقديم حديث من ترجح أنه أثبت وأضبط ، مع اتفاقهم جميعاً على أن كل من ذكر هو من أهل الثقة والضبط ، صرح بهذا ابن معين فقال : " وكل هؤلاء ثقات " ^(٥).

فمعمر كمالك وسفيان وغيرهما ممن ذكر ، جميعهم حفاظ أثبات ضابطون لحديث الزهري ، يتراوح الواحد منهم بين الطبقة الأولى والتي تليها ، ولا يترلون بحال عن رتبة الحفاظ الضابطين .

ولعل أفضل السبل في التعامل مع حديثهم عند اختلافهم على الزهري : مانقله النسائي^(٦) عن عبدالله بن المبارك أنه قال : " الحفاظ عن ابن شهاب ثلاثة : مالك ومعمر وابن عيينة ، فإذا اجتمع اثنان على قول أخذنا به وتركنا قول الآخر " . قال النسائي : " وذكر ابن المبارك هذا الكلام عن أهل الحديث " .

(١) " المعرفة والتاريخ " ٢ : ٢٠١ .

(٢) المصدر السابق ٢ : ٢٠٠ .

(٣) " شرح علل الترمذي " ١ : ٤٥٨ .

(٤) " تاريخ أسماء الثقات " لابن شاهين ص ١٦٦ .

(٥) " سؤالات ابن الجنيد " (١٤٧) .

(٦) " السنن الكبرى " : كتاب الجنائز — مكان الماشي من الجنائز ١ : ٦٣٢ بعد حديث (٢٠٧٢) .

وحديث معمر عن الزهري معتمد عند الشيخين ، وافر في الصحيحين^(١) .
ومنهم : عبدالله^(٢) بن طاوس بن كيسان ، أبو محمد اليماني ، الثقة .
قال معمر : قال لي أيوب — السَّخْتِيَانِي — : " إِنْ كُنْتَ رَاحِلًا إِلَى أَحَدٍ فَارْحَلْ إِلَى ابْنِ طَاوُسٍ ، وَإِلَّا فَالْزَمْ تِجَارَتَكَ " ^(٣) .
وقال معمر : " مَا رَأَيْتُ ابْنَ فَقِيهِ مِثْلَ ابْنِ طَاوُسٍ " ^(٤) .
ورواية معمر عن ابن طاوس صحيحة .
قال ابن معين : " إِذَا حَدَّثَكَ مَعْمَرُ عَنِ الْعِرَاقِيِّينَ فَخَالَفَهُ ، إِلَّا عَنِ الزَّهْرِيِّ ، وَابْنِ طَاوُسٍ ؛ فَإِنْ حَدَّثَهُ عَنْهُمَا مُسْتَقِيمٌ " ^(٥) .
وفي الصحيحين عدد من الأحاديث من رواية معمر عن عبدالله بن طاوس^(٦) .
ومنهم : هَمَّامُ^(٧) بن مُنْبَهٍ ، أبو عقبة اليماني ، الثقة .
قال هشام بن يوسف : " عَرَضَ مَعْمَرٌ عَلَى هَمَّامِ بْنِ مُنْبَهٍ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ ، إِلَّا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهَا نِيْفًا وَثَلَاثِينَ حَدِيثًا " ^(٨) .

(١) انظر : المزي " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف " ١ : ٣٩٢-٣٩٣ ، ٥ : ٣٩١-٣٩٨ ، ١٠ : ٤٨-٥٧ ، ١١ : ٤٨-٥٢ ، ١٢ : ٨٦-٩٥ ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين (بيروت ، المكتب الإسلامي ، الثانية ١٤٠٣) .

(٢) ترجمته في " تهذيب الكمال " ١٥ : ١٣٠ (٣٣٤٦) .

(٣) " المعرفة والتاريخ " ٣ : ٤٧٣ ، والخطيب ، أحمد بن علي بن ثابت ، أبو بكر — ت ٤٦٣ — " الرحلة في طلب الحديث " ص ٩٢ (١٩) ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٣٩٥) وسقطت لفظة " ابن " من المرجع الأول ، فتستدرك .

(٤) " المعرفة والتاريخ " ١ : ٧١٠ .

(٥) ابن حجر " تهذيب التهذيب " ١٠ : ٢٤٥ (بيروت ، مصورة دار صادر ، الأولى) .

(٦) انظر : " تحفة الأشراف " ٥ : ٩-١٠ (٥٧٠٥-٥٧٠٧) ، ٥ : ١٣ (٥٧١٥) ، ٥ : ١٤ (٥٧١٧) .

(٧) ترجمته في " تهذيب الكمال " ٣٠ : ٢٩٨ (٦٦٠٠) .

(٨) " تاريخ ابن معين " رواية الدُّورِي ٣ : ٨١ (٣٣٤) .

قلت : العرض يكون بقراءة الطالب والشيخ يسمع ، والرواية به صحيحة عند جمهور العلماء ، وروى معمر عن شيوخه : الزهري ، وأيوب السَّخْتِيَّاني ، ومنصور ابن المعتمر صحة الرواية به .

قال معمر : " رأيت أيوب يُعرض عليه العلم فيجيزه ، وكان منصور بن المعتمر لا يرى بالعرض بأساً " .

وقال عبدالرزاق : " أخبرنا معمر عن منصور وأيوب والزهري أنهم يرون العرض " (١) .

ولعل التنبيه في خير هشام على أن تحمل معمر عن شيخه همام كان غالبه عرضاً ، يرجع إلى اختلافهم في الأفضل : العرض أم السماع ؟
فذهب مالك والبخاري ومعظم علماء الحجاز والكوفة وغيرهم إلى المساواة بينهما .

وذهب جمهور علماء المشرق إلى ترجيح السماع .
وذهب أبو حنيفة وابن أبي ذئب وغيرهما إلى ترجيح العرض (٢) .
وكأن معمرأ يرى رجحان السماع على العرض ، فتراه يعتذر عن وهم وقع له في حديث بأنه تحمَّله عرضاً .

ففي حديث الزهري عن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال أبو بكر الحميدي : قال سفيان : سمعت معمرأ حدثه عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه . فقلت له : يا أبا عروة ، إنما هو عن أبي بكر بن عبيد الله . فقال معمر : إن هذا مما عرضنا . ثم صار سفيان بعدُ ربما قال إذا حدث بهذا الحديث : فقال لي معمر : إننا عرضنا (٣) .

(١) " المعرفة والتاريخ " ٢ : ٨٢٧ ، ٨٢٨ .

(٢) للتوسع : السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر — ت ٩١١ — " تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي " تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ٢ : ١٢-١٦ (المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، الثانية ١٣٩٢) .

(٣) " المعرفة والتاريخ " ٢ : ٧٣٥ .

وعموماً فقد شهد الأئمة بصحة رواية معمر عن همام ، ووصفوها بالقوة .
قال الذهلي : قلت لابن المديني : محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أحب إليك أم : معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة ؟ قال : " محمد أشهر ، وهذا أقوى " ^(١) .

وجعل الذهبي الأسانيد الصحيحة على مراتب ، فاحتلت رواية معمر عن همام المرتبة الثانية .

قال الذهبي ^(٢) : " فأعلى مراتب المُجمَع عليه : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر . أو : منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله . أو : الزهري ، عن سالم ، عن أبيه . أو : أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

ثم بعده : معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة ... " إلى آخر المراتب .

وبهذه الترجمة جملة من الأحاديث التي أخرج الشيخان عدداً منها ^(٣) .

ومن شيوخه الذين لم يضبط حديثهم : ثابت ^(٤) بن أسلم البُناني ، أبو محمد البصري ، الثقة .

فقد ذهب الأكثر إلى تضعيف رواية معمر عن ثابت .

قال ابن معين : " معمر عن ثابت ضعيف " ^(٥) .

وفي رواية أخرى عنه : " حديث معمر عن ثابت مضطرب كثير الأوهام " ^(٦) .

(١) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ١٠ .

(٢) " الموقظة " ص ٢٤-٢٥ ، اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة (حلب ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، الأولى ١٤٠٥) .

(٣) انظر : " تحفة الأشراف " ١٠ : ٣٩٤-٤١٢ .

(٤) ترجمته في " تهذيب الكمال " ٤ : ٣٤٢ (٨١١) .

(٥) المصدر السابق ٢٨ : ٣٠٩ .

(٦) " شرح علل الترمذي " ٢ : ٦٩١ .

وقال ابن المديني : " في أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب منكورة " وذكر أنها تشبه أحاديث أبان بن أبي عياش^(١).
 وقال العقيلي^(٢): " أنكرهم عن ثابت معمر " .
 وقال ابن رجب^(٣): " ضَعَفَ حديثه عن ثابت خاصة " .
 لكن سئل أحمد عما روى معمر عن ثابت ؟ فقال : " ما أحسن حديثه ! " ثم قال : " حماد بن سلمة أحبُّ إليَّ ، ليس أحد في ثابت مثل حماد بن سلمة ... " ^(٤).
 وقال مرة أخرى^(٥): " معمر حسن الحديث عن ثابت " انتهى .
 وهذا محمول على ما لم ينكر من رواية معمر عن ثابت ، وفي " صحيح مسلم " حديثان من روايته عنه .

الأول : " لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله الله " . تابع معمر فيه حماد بن سلمة ، عن ثابت^(٦) .

والثاني : أن رجلاً خياطاً دعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث . تابع معمر فيه سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، إضافة إلى أن مسلماً في هذه الرواية قد أخرج الحديث عن " معمر ، عن ثابت البُناني وعاصم الأحول " فروى له مقروناً بآخر^(٧) .

(١) المصدر السابق ، و (أبان بن أبي عياش) بصري ، قال عنه ابن حجر في " التقریب " (١٤٢) : " متروك " .

(٢) العقيلي ، محمد بن عمرو ، أبو جعفر — ت ٣٢٢ هـ — " الضعفاء الكبير " ٢ : ٢٩١ ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلنجي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٠٤) .

(٣) " شرح العلل " ٢ : ٨٠٤ .

(٤) " المعرفة والتاريخ " ٢ : ١٦٦ .

(٥) " العلل ومعرفة الرجال " رواية المروزي وغيره ص ٤٠ ، الفقرة (٣) .

(٦) مسلم : كتاب الإيمان — باب ذهاب الإيمان آخر الزمان ١ : ١٣١ حديث ٢٣٤ (١٤٨) .

(٧) مسلم : كتاب الأشربة — باب جواز أكل المرق ٣... : ١٦١٥ حديث ١٤٥ (٢٠٤١) .

وعلق البخاري^(١) بالجزم رواية لمعمر عن ثابت ، تابع فيها معمر حماداً .

وأما عموم روايته عن ثابت فهي ضعيفة ، ومن ذلك :

ما أخرجه عبد الرزاق^(٢) قال : أخبرنا معمر ، عن ثابت البُناني ، عن أنس قال :
خطب النبي - صلى الله عليه وسلم - على جُلَيْبِ امرأة من الأنصار إلى أبيها ...
الحديث ، وفي آخره : ثم فزع أهل المدينة ، فركب جلييب ، فوجدوه قد قتل ،
ووجدوا حوله ناساً من المشركين قد قتلهم .

قال ابن رجب^(٣) : " أخطأ — معمر — في إسناده ، إنما رواه ثابت ، عن كنانة
ابن نعيم ، عن أبي برزة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذا رواه حماد بن سلمة ،
عن ثابت^(٤) .

ومنهم : هشام^(٥) بن عروة بن الزبير الأسدي ، الفقيه ، الثقة ، وعاصم^(٦) بن
هذلة أبو بكر الكوفي ، المقرئ ، الصدوق ، ورواية معمر عنهما ضعيفة .
قال ابن معين^(٧) : " حديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي التَّجود وهشام بن
عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام " انتهى .

وفي الصحيحين حديثان مرفوعان من رواية معمر عن هشام بن عروة مقروناً
بآخر :

(١) البخاري : كتاب مناقب الأنصار — باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر (٣٨٠٥) .

(٢) " المصنف " ٦ : ١٥٥ (١٠٣٣٣) .

(٣) " شرح العلل " ٢ : ٨٠٤ .

(٤) أخرجه مسلم : كتاب فضائل الصحابة — باب من فضائل جلييب رضي الله عنه ٤ : ١٩١٨ حديث
١٣١ (٢٤٧٢) .

(٥) ترجمته في " تهذيب الكمال " ٣٠ : ٢٣٢ (٦٥٨٥) .

(٦) ترجمته في " تهذيب الكمال " ١٣ : ٤٧٣ (٣٠٠٢) .

(٧) " تهذيب التهذيب " ١٠ : ٢٤٥ .

ففي البخاري^(١): حديث " كُشِفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... " .

وفي مسلم^(٢): حديث " حُجِّي واشترطي أنْ مَحَلِّي حيثُ حَبَسْتَنِي " .
أخرجاهما من طريق معمر ، عن الزهري وهشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة .

وعند البخاري من رواية معمر عن هشام أيضاً حديثان موقوفان :
أحدهما : قال عروة : كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف ... الحديث^(٣).
والآخر : قال الزبير : ضُربت يوم بدر للمهاجرين بمئة سهم^(٤).
وليس في الصحيحين شيء من رواية معمر عن عاصم بن أبي النجود أصلاً .
فهذه نماذج من شيوخ معمر ، يقاس من لم يذكر منهم على من ذكر ، وقد علم بما تقدم تفاوت ضبطه لما رواه عنهم .

ثالثاً : اختلاف ضبطه بالنظر إلى المكان الذي أَدَّى فيه :
مَيَّزَ الأئمة بين مارواه معمر باليمن وما رواه بالبصرة ، فجَوَّدوا حديثه باليمن ، وذكروا عن حديثه بالبصرة بأن فيه أخطاءً وأوهاماً .
قال ابن رجب^(٥): " حديثه بالبصرة فيه اضطراب كثير ، وحديثه باليمن جيد " .
وقال أبو حاتم^(٦): " معمر بن راشد ما حدَّث به بالبصرة ففيه أغاليط ، وهو صالح الحديث " .

(١) البخاري : كتاب الكسوف — باب لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته (١٠٥٨) .
(٢) مسلم : كتاب الحج — باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه ٢ : ٨٦٨ حديث ١٠٥ (١٢٠٧) .

(٣) البخاري : كتاب المغازي — باب قتل أبي جهل (٣٩٧٣) .

(٤) البخاري : كتاب المغازي — باب (١٢) حديث (٤٠٢٧) .

(٥) " شرح علل الترمذي " ٢ : ٧٦٧ .

(٦) " الجرح والتعديل " ٨ : ٢٥٧ (١١٦٥) .

والمراد : ما حدث به بالبصرة حين قدم إليها لزيارة أمه ، وذلك لأنه لم يحضر معه كتبه ، فحدث من حفظه، فوهم في أشياء .

قال أحمد^(١) : " قلت لإسماعيل ابن عُلَيَّة — وهو من البصريين — : كان معمر يحدثكم من حفظه ؟ " قال : " كان يحدثنا بحفظه " .

وقال أحمد أيضاً : " حديث عبد الرزاق عن معمر أحبُّ إليَّ من حديث هؤلاء البصريين ، كان يتعاهد كتبه وينظر — يعني باليمن — وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة^(٢) .

وقال يعقوب بن شيبة : " سماع أهل البصرة من معمر حين قدم عليهم فيه اضطراب ؛ لأن كتبه لم تكن معه^(٣) .

وقال الذهبي^(٤) : " ومع كون معمر ثقة ثبتاً فله أوهام ، لاسيما لما قدم البصرة لزيارة أمه ، فإنه لم يكن معه كتبه ، فحدث من حفظه ، فوقع للبصريين عنه أغاليط ، وحديث هشام وعبد الرزاق عنه أصح ؛ لأنهم أخذوا عنه من كتبه " .

وللأئمة منهج خاص في التعامل مع مرويات البصريين عن معمر ، سأوضحه في المبحث الثاني .

رابعاً : اختلاف ضبطه بسبب أمر طرأ عليه :

قد يطرأ على المحدث أمرٌ ما يؤثر في ضبطه ، ويُصير حديثه كله أو قسماً منه غير مقبول ، كما حصل لمعمر بالنسبة للأحاديث التي يرويها عن الأعمش ، وذلك حينما فقد الصحيفة التي دوّن فيها أحاديثه عنه ، فصار بعد ذلك إذا أراد أن يحدث عن الأعمش حدث من ذاكرته .

(١) " العلل ومعرفة الرجال " ١ : ٣٠٥ (٥١٣) .

(٢) " شرح العلل " ٢ : ٧٦٧ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) " سير أعلام النبلاء " ٧ : ١٢ .

قال معمر : " سقطت مني صحيفة الأعمش ، فإنما أتذكر حديثه وأحدث من حفظي "(١).

فوقع الغلط في حديثه عن الأعمش ، ومن ثمَّ حكم الأئمة بسوء حفظه له .
قال الدارقطني في " العلل "(٢): " معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش " .
ونقل ابن رجب(٣) عن أحمد بن الحسن السُّكَّري الحافظ قوله : " ... وأما معمر في الأعمش فهو سيء الحفظ جداً " . ثم قال : " وكذا ذكره ابن معين والأثرم والدارقطني " .

ونقل عن أحمد قوله : " أحاديث معمر عن الأعمش التي يغلط فيها ليس هو من عبدالرزاق ، إنما هو من معمر ، يعني الغلط " .
وليس في الكتب الستة — فضلاً عن الصحيحين منها — شيء من حديث معمر عن الأعمش .

وثُمَّ عارض آخر طراً على معمر ، تأثرت به ذاكرته ، ونسي محفوظاته .
قال أبو داود(٤): قال معمر : احتجمتُ فذهب عقلي ، حتى كنتُ أَلْقَنُ فاتحة الكتاب في صلاتي . — قال — : وكان احتجم على هامته(٥).
وليس بين أيدينا ما يحدّد المدة الزمنية التي استمر فيها معمر على هذا ، ولا ما يدل على أنه حدّث في تلك الحالة .

(١) " المعرفة والتاريخ " ٣ : ٢٩ .

(٢) نقلاً عن ابن رجب " شرح العلل " ٢ : ٦٩٨ ، ولم أجد النص في القسم المطبوع من " علل " الدارقطني .

(٣) " شرح العلل " ٢ : ٧٢٠ .

(٤) " سنن أبي داود " : كتاب الطب - باب في موضع الحجامة ، بعد حديث (٣٨٦٠) ، طبعة عزت عبيد الدعاس وعادل السيد (حمص ، دار الحديث ، الأولى ١٣٨٩) .

(٥) الهامة : الرأس . " النهاية " ٥ : ٢٨٣ .

خامساً : تضعيف حديث معمر لأمر خارج عنه :

لمعمر بن راشد ابن أخ رافضي^(١) ، وكان أدخل عليه حديثاً ليس مما سمعه عن شيوخه .

أخرج الخطيب^(٢) من طريق أبي الأزهر قال : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال : نظر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى علي فقال : " أنت سيد في الدنيا ، سيد في الآخرة ، ومن أحبك فقد أحبني ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك من بعدي " .

وقد حكم الأئمة ببطلان هذا الحديث ، وقد أخبر أبو الأزهر — أحد رواة — يحيى بن معين به ، وبينما هو عنده في جماعة من أهل الحديث ، إذ قال يحيى بن معين : " من هذا الكذاب النيسابوري الذي حدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث ؟ فقام أبو الأزهر فقال : هو ذا أنا . فتبسم يحيى بن معين وقال : أما إنك لست بكذاب ، وتعجب من سلامته ! وقال : الذنب لغيرك في هذا الحديث " ^(٣) .

وقال أبو حامد الشرقي : " هذا حديث باطل ، والسبب فيه أن معمرًا كان له ابن أخ رافضي ، وكان معمر يُمكنه من كتبه ، فأدخل عليه هذا الحديث ، وكان معمر رجلاً مهيباً لا يقدر عليه أحد في السؤال والمراجعة ، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر " ^(٣) انتهى .

لكن يبقى السؤال : هل هناك أحاديث أخرى أدخلها ابن الأخ على عمه ؟ والجزم بالنفي أو الإثبات يحتاج إلى طول تتبّع ونظر .

(١) " تاريخ بغداد " ٤ : ٤١ (بيروت ، مطبعة دار الكتب العلمية) .

(٢) المصدر السابق ٤ : ٤١-٤٢ .

(٣) المصدر السابق أيضاً ٤ : ٤٢ .

- وفاته :

بعد حياة علمية حافلة ، تعلّم فيها معمر وعلم ، وجمع سنة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ودونها ورواها ، شاء الله تعالى أن ينطفئ قنديل هذا الإمام ، لكن يبقى ذكره خالداً بخلود الكم الكبير من الأحاديث والآثار التي يرويها عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وصحابته الكرام رضوان الله عليهم .

وقد وافته المنية في اليمن^(١) ، في شهر رمضان^(٢) ، واختلفت أقوال المؤرخين في سنة الوفاة :

فنقل ابن سعد^(٣) عن عبد المنعم بن إدريس قوله : توفي - معمر - في أول سنة خمسين ومئة .

ونقل الفسوي^(٤) عن زيد بن المبارك : سنة اثنتين وخمسين ومئة .
وقال إبراهيم بن خالد الصنعاني^(٥) ، والواقدي^(٦) ، وخليفة بن خياط^(٧) ، وغيرهم : سنة ثلاث وخمسين ومئة .

وقال ابن حبان^(٨) : سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومئة .
ولعل الراجح من هذه الأقوال سنة ثلاث وخمسين ؛ لأنه قول إبراهيم بن خالد تلميذه وبلديه ، وكان ممن حضر وفاته وصلى عليه^(٩) ، ووصف الذهبي^(١٠) هذا القول بأنه الأصح ، وقال : " ولم يبلغ ستين سنة " .

(١) " الجرح والتعديل " ٨ : ٢٥٦ (١١٦٥) .

(٢) " المعرفة والتاريخ " ١ : ١٣٩ ، و " التاريخ الكبير " ٧ : ٣٧٩ (١٦٣١) ، وغيرها .

(٣) " طبقات ابن سعد " ٥ : ٥٤٦ .

(٤) " المعرفة والتاريخ " ١ : ١٣٩ .

(٥) " التاريخ الكبير " ٧ : ٣٧٩ (١٦٣١) .

(٦) " طبقات ابن سعد " ٥ : ٥٤٦ .

(٧) " تاريخ خليفة بن خياط " ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ص ٤٢٦ (الرياض ، دار طيبة ، الثانية ١٤٠٥) .

(٨) " الثقات " ٧ : ٤٨٤ .

(٩) " التاريخ الكبير " ٧ : ٣٧٩ (١٦٣١) .

(١٠) " تذكرة الحفاظ " ١ : ١٩١ .

وقال أحمد وابن معين^(١)، وأبو نعيم^(٢)، وابن المديني^(٣) وغيرهم : مات - معمر - سنة أربع وخمسين ومئة .

وهذا ليس ببعيد عن الصحة ، إذا قَدَّرْنَا أن الوفاة حدثت أوائل سنة أربع وخمسين ، أو أواخر السنة التي قبلها ، على نحو ما تقدم في ولادته . وإنما قلت هذا لقول الإمام أحمد^(٤) : " مات معمر وله ثمان وخمسون سنة " . ومثله عن أبي داود^(٥) ، وأبي نعيم^(٦) ، وغيرهما .

فإذا ما أنقصنا ثمانياً وخمسين - وهو عمره - من أربع وخمسين ومئة - وهو تاريخ وفاته - كان الناتج ستاً وتسعين ، وهو مارجحناه في سنة ولادته ، والله أعلم . وجاء عند الطبراني^(٧) : " وكان معمر بن راشد وسَلَمَ بن أبي الذِّئَالِ فُقُداً ، فلم يُرَ لهما أثر " ، ونقله عنه المزي^(٨) .

وهذا مردود بما نقل البخاري^(٩) عن إبراهيم بن خالد الصنعاني وهو تلميذ معمر وبلدئيه من قوله : " مات معمر في رمضان ، سنة ثلاث وخمسين ومئة ، وصليت عليه " .

وبما نقل مغلطاي^(١٠) عن عبدالرحمن بن يونس أنه قال : " سمعت سفيان بن عيينة يسأل عبدالرزاق فقال : أخبرني عما تقول الناس في معمر أنه فُقِدَ ، ما عندكم فيه ؟

(١) " التعديل والتجريح " ٢ : ٧٤٢ .

(٢) " المعرفة والتاريخ " ١ : ١٤٠ .

(٣) " الجرح والتعديل " ٨ : ٢٥٦ (١١٦٥) .

(٤) " المسند " ٦ : ٤٥٥ .

(٥) " تهذيب الكمال " ٢٨ : ٣١١ .

(٦) " المعرفة والتاريخ " ١ : ١٤٠ .

(٧) " المعجم الكبير " ١١ : ١٥٦ عقب حديث (١١٣٤٨) .

(٨) " تهذيب الكمال " ٢٨ : ٣١١ .

(٩) " التاريخ الكبير " ٧ : ٣٧٨-٣٧٩ (١٦٣١) .

(١٠) " إكمال تهذيب الكمال " ١١ : ٣٠٠ (٤٦٧٧) .

فقال عبدالرزاق : مات معمر عندنا ، وحضرنا موته ، وخلف على امرأته قاضينا مطرف بن مازن " .

قال مغلطاي : " وفي هذا وأشباهه يرد ما في كتاب المزي من أنه فُقد " .

المبحث الثاني : مرويات البصريين عن معمر في الصحيحين :

تقدم عند الكلام على ضبط معمر : أن رواية أهل البصرة عنه تشتمل على أوهام وأغاليط ، فهل ردُّ الأئمة بناء عليه كلُّ ما روي من هذه الطريق ؟ .

والجواب بأن في المسألة تفصيلاً : فقد ردُّ الأئمة ما روي من هذه الطريق عند وجود الوهم ، وذلك يتحقق في صورتين :

الصورة الأولى : إذا روى أهل البصرة عن معمر حديثاً على وجه يخالف رواية غيرهم عنه .

مثال ذلك : حديث : كوى النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - أسعد بن زُرارة من الشوكة .

أخرجه الترمذي^(١) من طريق يزيد بن زريع قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن أنس .

فهذا الحديث من رواية بصري عن معمر .

قال أبو حاتم^(٢) : " هذا خطأ ، أخطأ فيه معمر ، إنما هو عن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كوى أسعد ، مرسل " .

(١) الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرَة ، أبو عيسى - ت ٢٧٩ - " سنن الترمذي " : كتاب الطب - باب ماجاء في الرخصة في ذلك - يعني التداوي بالكلي - ٤ : ٣٩٠ (٢٠٥٠) وقال : " وفي الباب عن أبي جابر ، وهذا حديث حسن غريب " . تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين (بيروت ، مطبعة دار إحياء التراث العربي) .

(٢) " علل الحديث " ٢ : ٢٦١ .

وقال ابن رجب^(١): " رواه — معمر — باليمن عن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل مرسلًا ، ورواه بالبصرة عن الزهري ، عن أنس ، والصواب المرسل " .
 وحديث : نهي النبي - صلى الله عليه وسلم - عن مُتعة النساء .
 يرويه إسماعيل ابن عُليّة ، عن معمر ، عن الزهري ، عن علي بن محمد بن علي ،
 أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهي عن متعة النساء^(٢) .
 قال أحمد : " إنما هو عبد الله وحسن ابنا علي ، عن أبيهما ، ولكن كذا قال معمر^(٣) يعني في البصرة ، فإسماعيل ابن عُليّة بصري ، وقد خولف :
 فرواه عبد الرزاق^(٤) عن معمر ، عن الزهري ، عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي ، عن أبيهما محمد بن علي ، أنه سمع أباه علي بن أبي طالب .
 ورواه أحمد^(٥) عن سفيان ، عن الزهري ، بمثل ماتقدم عند عبد الرزاق .
 الصورة الثانية : إذا روى معمر بالبصرة حديثاً على وجه يخالف رواية غيره من الثقات .

مثال ذلك : حديث تقدم الأيمن في الشرب ، وفيه : فقال عمر : أعط أبا بكر يارسول الله عندك . فأعطاه الأعرابي الذي عن يمينه ... الحديث .
 أخرجه البخاري^(٦) من طريق شعيب ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك .
 وأخرجه الإسماعيلي من طريق وهيب ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس .
 وفيه : " فقال عبد الرحمن بن عوف " بدل " فقال عمر " .

(١) " شرح العلل " ٢ : ٧٦٧-٧٦٨ ، وفيه أمثلة أخرى .

(٢) " العلل ومعرفة الرجال " ٢ : ٥٨٩ (٣٧٩٧) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) " المصنف " ٧ : ٥٠١ (١٤٠٣٢) ، ورواه عنه أحمد في " المسند " ١ : ١٤٢ .

(٥) " المسند " ١ : ٧٩ .

(٦) البخاري : كتاب الشرب والمساقاة — باب من رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة (٢٣٥٢) .

قال ابن حجر^(١): " والأول هو الصحيح ، ومعمّر لما حدّث بالبصرة حدّث من حفظه فوهم في أشياء ، فكان هذا منها ، ويحتمل أن يكون كل من عمر وعبدالرحمن قال ذلك ؛ لتوفر دواعي الصحابة على تعظيم أبي بكر " .

قلت : الاحتمال الثاني مقبول لولا اتّحاد المخرج في هذه الرواية ، فشعيب ومعمّر يرويانه عن الزهري ، عن أنس ، ويبعد أن يكون الزهري حدّث شعيباً فذكر عمر ، وحدّث معمراً فذكر عبدالرحمن بن عوف ! ويبقى وهم معمّر في البصرة هو السبب ، والله أعلم .

وحديث : " مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ " .

أخرجه البخاري^(٢) ومسلم^(٣) من طريق يونس ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن معاوية ، مرفوعاً .

قال الدارقطني^(٤): " ويرويه البصريون عن معمّر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة : عبدُ الواحد بنُ زياد ، وغيره " .

قلت : رواية عبد الواحد عن معمّر ، أخرجه الطبراني^(٥) ، وقال^(٦): " لم يروه عن الزهري عن سعيد بن المسيب إلا معمّر ، تفرّد به عبد الواحد بن زياد " .

ودعوى تفرّد عبد الواحد بالرواية عن معمّر تردّها رواية عبد الأعلى عنه عند ابن ماجه^(٧) ، وهو بصري أيضاً .

(١) " فتح الباري " ٥ : ٣٩ .

(٢) البخاري : كتاب العلم — باب من يرد الله به خيراً ... ١ : ١٩٧ (٧١) .

(٣) مسلم : كتاب الزكاة — باب النهي عن المسألة ٢ : ٧١٩ حديث ١٠٠ (١٠٣٧) .

(٤) " العلل الواردة في الأحاديث النبوية " تحقيق د . محفوظ الرحمن زين الله السلفي ٧ : ٥٩ (١٢١٠) .
(الرياض ، دار طيبة ، الأولى ١٤٠٥) .

(٥) الطبراني " المعجم الأوسط " تحقيق الدكتور محمود الطحان ٦ : ٢٠٢ (٥٤٢٠) ، (الرياض ، مكتبة المعارف ، الأولى ١٤١٥) . و " المعجم الصغير " ٢ : ١٨ (بيروت ، دار الكتب العلمية) .

(٦) " المعجم الصغير " ٢ : ١٨ .

(٧) ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، أبو عبد الله القزويني — ت ٢٧٥هـ — " سنن ابن ماجه " ، طبعة محمد فؤاد عبدالباقى ١ : ٨٠ (٢٢٠) ، (القاهرة دار الحديث) .

قال الدارقطني^(١): " والصحيح حديث حميد عن معاوية " انتهى ، إلى غير ذلك من الأمثلة .

وقبل الأئمة مارواه أهل البصرة عن معمر عند الأمن من الخطأ والوهم ، وذلك بموافقة ثقة من غير أهل البصرة لما رواه البصري عن معمر ، نصاً على هذا الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله .

فقد روى عبد الرزاق الصنعاني^(٢) حديث غيلان الذي أسلم وتحتة عشر نسوة ، عن معمر ، عن الزهري ، مرسلاً .

وروى البصريون^(٣) هذا الحديث عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، موصولاً .

قال الإمام مسلم : " أهل اليمن أعرف بحديث معمر من غيرهم ، فإنه — يعني معمرأ — حدّث بهذا الحديث عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه بالبصرة ، وقد تفرّد بروايته عنه البصريون ، فإن حدّث به ثقة من غير أهل البصرة صار الحديث حديثاً ، وإلا فالإرسال أولى " أخرجه البيهقي^(٤) .

فقد أوضح مسلم الشرط الذي تقبل به مرويات البصريين عن معمر ، وهو : موافقة ثقة من غير أهل البصرة لما رواه أهل البصرة عن معمر .

وقد وجدنا في الصحيحين أحاديث لمعمر رواها عنه بصريون ، وهنا نتساءل : هل التزم الشيخان بالشرط المذكور ، أم حصل منهما تساهل في تطبيقه ؟ .

(١) " العلل " ٧ : ٦٠ (١٢١٠) .

(٢) " المصنف " ٧ : ١٦٢ (١٢٦٢١) .

(٣) " صحيح ابن حبان " بترتيب ابن بلبان ٩ : ٤٦٣ (٤١٥٦) تحقيق شعيب الأرنؤوط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الثانية ١٤١٤) .

(٤) " السنن الكبرى " ٧ : ١٨٢-١٨٣ .

أما الإمام مسلم فهو الذي نصَّ على هذا الشرط — كما تقدم — ، وأما البخاري فيقول عنه الحافظ ابن حجر^(١) : " ولم يُخرَجْ له — يعني لمعمر — من رواية أهل البصرة عنه إلا ماتوبعوا عليه عنه " انتهى .

وللتَّحَقُّق من توافر الشرط المذكور لمرويات البصريين عن معمر في الصحيحين ، كان لابدَّ من جمع تلك المرويات والنظر فيها .

وقد تتبَّعْتُها في الصحيحين فبلغ عددها (٣٨) ثمانياً وثلاثين رواية ، اشترك الشيخان في (٤) أربع روايات ، وانفرد كل منهما بـ (١٧) سبع عشرة رواية ، وإليك هذه الروايات مع ذكر متابعتها من الكتابين .

أولاً : ما أخرجه الشيخان من طريق البصريين عن معمر

١ - حديث : " خمسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ ... " .

أخرجه الشيخان^(٢) من طريق يزيد بن زريع ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، مرفوعاً .

قلت : يزيد بن زُرَيْع^(٣) بصري ، وقد توبع : تابعه عبد الرزاق ، وأخرج حديثه مسلم^(٤) .

وتابع يونس بن يزيد معمرًا عن الزهري ، وأخرج حديثه الشيخان^(٥) .

(١) " هدي الساري مقدمة فتح الباري " ص ٤٦٧ .

(٢) البخاري : كتاب بدء الخلق — باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ... (٣٣١٤) . ومسلم :

كتاب الحج — باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب ... ٢ : ٨٥٧ حديث ٦٩ (١١٩٨) .

(٣) ترجمته في " تذيب الكمال " ٣٢ : ١٢٤ .

(٤) مسلم : كتاب الحج — باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب ... ٢ : ٨٥٧ حديث ٧٠ (١١٩٨) .

(٥) البخاري : كتاب جزاء الصيد — باب ما يقتل المحرم من الدواب (١٨٢٩) ، ومسلم : كتاب الحج — باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب ... ٢ : ٨٥٧ حديث ٧١ (١١٩٨) .

٢- حديث : "أَهم كانوا يُضْرَبون على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إذا اشتروا طعاماً جُزافاً^(١) أن يبيعهوه في مكانه قبل أن يُحوّلوه" .

أخرجه الشيخان^(٢) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن عبد الله بن عمر .

قلت : عبد الأعلى^(٣) بصري ، يروي هذا الحديث عن معمر ، وعند الشيخين^(٤) متابعة لمعمر عن الزهري ، تابعه يونس بن يزيد .

٣- حديث: " يتقارب الزمان ... " .

أخرجه الشيخان^(٥) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، مرفوعاً .

قلت : لم أقف في الصحيحين على من تابع عبد الأعلى عن معمر ، ولا من تابع معمرأ عن الزهري ، في هذا الحديث ، بل فيهما مخالفة للطريق المذكورة .

فقد قال البخاري عقبه : " وقال شعيب ويونس والليث وابن أخي الزهري : عن الزهري ، عن حميد ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم " .

قال ابن حجر : " يعني أن هؤلاء الأربعة خالفوا معمرأ في قوله : " عن الزهري عن سعيد " فجعلوا شيخ الزهري حميدأ لا سعيدأ " انتهى . ووصل الشيخان طريق شعيب ، ووصل مسلم وحده طريق يونس^(٦) .

(١) " الجُزْف والجُزاف : المجهول القدر مكيلاً كان أو موزوناً " . ابن الأثير " النهاية " ١ : ٢٦٩ .

(٢) البخاري : كتاب الحدود — باب كم التعزير والأدب (٦٨٥٢) ، ومسلم : كتاب البيوع — باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ٣ : ١١٦١ حديث ٣٧ (١٥٢٧) .

(٣) ترجمته في " تهذيب الكمال " ١٦ : ٣٥٩ .

(٤) البخاري : كتاب البيوع — باب من رأى إذا اشترى طعاماً جزافاً ... (٢١٣٧) ، ومسلم : كتاب البيوع — باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ٣ : ١١٦١ حديث ٣٨ (١٥٢٧) .

(٥) البخاري : كتاب الفتن — باب ظهور الفتن (٧٠٦١) ، ومسلم : كتاب العلم — باب رفع العلم وقبضه ... ٤ : ٢٠٥٧ حديث ١٢ (١٥٧) .

(٦) البخاري : كتاب الأدب : باب حسن الخلق ... (٦٠٣٧) و مسلم : كتاب العلم — باب رفع العلم وقبضه ... ٤ : ٢٠٥٧ حديث ١١ (١٥٧) .

قال الحافظ ابن حجر^(١): " وصنيع البخاري يقتضي أن الطريقين صحيحان ، فإنه وصل طريق معمر هنا ، ووصل طريق شعيب في كتاب الأدب ، وكأنه رأى أن ذلك لا يقدح ؛ لأن الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ، ولا يلزم ذلك أطراؤه في كل من اختلف عليه في شيخه ، إلا أن يكون مثل الزهري في كثرة الحديث والشيوخ ، ولولا ذلك لكانت رواية يونس ومن تابعه أرجح ، وليست رواية معمر مدفوعة عن الصحة لما ذكرته " .

قلت : هذا كلام وجيه يمكن قبوله عند تكافؤ الطريقين ، كيف وطريق (الزهري عن حميد) رواها أربعة : شعيب بن أبي حمزة ، والليث بن سعد ، ويونس بن يزيد ، ومحمد بن عبدالله بن مسلم ابن أخي الإمام الزهري ، أما طريق (الزهري عن سعيد) فهي من رواية البصريين عن معمر ؟ .

والعجب من الحافظ ابن حجر حيث لم يتعرض هنا لذكر أي شيء عن رواية عبد الأعلى البصري عن معمر — رغم مخالفتها — وهو القائل في حديث آخر أخرجه البخاري من الطريق نفسه ، مانصه^(٢): " وإنما احتاج معمر عنده إلى المتابعة لأن في رواية البصريين عنه مقالاً ؛ لكونه حدثهم بالبصرة من حفظه ، وهذا من رواية البصريين " ! .

وفي هذا الحديث فقدت المتابعة ، وتحققت المخالفة ، لذا قال الدارقطني^(٣): " المحفوظ حديث حميد " .

٤- حديث : " لا يبيع حاضر لباد ، ولا تناجشوا ... " .

أخرجه البخاري^(٤) من طريق يزيد بن زريع ، ومسلم^(٥) من طريق عبد الأعلى . كلاهما عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، مرفوعاً .

(١) " فتح الباري " ١٣ : ١٧-١٨ .

(٢) " فتح الباري " ٣ : ٦٤٢ عند شرح حديث (١٧٠٦) .

(٣) " العلل " ٩ : ١٨١ .

(٤) البخاري : كتاب الشروط — باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح (٢٧٢٣) .

(٥) مسلم : كتاب النكاح — باب تحريم الخطبة على أخيه حتى يأذن أو يترك ٢ : ١٠٣٣ حديث ٥٣

(١٤١٣) .

قلت : تابعهما عبدُ الرزاق عن معمر ، وأخرج حديثه مسلم^(١) .
وتابع معمرًا عن الزهري : ابنُ جريج عند البخاري^(٢) ، وسفيانُ بن عيينة
ويونسُ بن يزيد عند مسلم^(٣) ، ونصُّ الدارقطني^(٤) على أن هذه الرواية محفوظة .

ثانياً : مارواه البخاري من طريق البصريين عن معمر :

٥ - حديث : " رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلي على راحلته حيث
توجهت به " .

أخرجه البخاري^(٥) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبد
الله بن عامر ، عن أبيه .

قلت : توبع معمر عن الزهري ، تابعه عُقيل بن خالد ، وأخرج حديثه
البخاري^(٦) .

٦ - حديث : " فرضت الصلاة ركعتين ، ثم هاجر النبي - صلى الله عليه
وسلم - ففرضت أربعاً ... " .

أخرجه البخاري^(٧) من طريق يزيد بن زريع ، عن معمر ، عن الزهري ، عن
عروة ، عن عائشة .

ثم قال : " تابعه عبد الرزاق عن معمر " ، ولم يُخَرِّج البخاري هذه المتابعة ،
وأخرجها البيهقي^(٨) ، ولفظه : عن عائشة قالت : " فرضت الصلاة على النبي - صلى

(١) مسلم : كتاب النكاح — باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ٢ : ١٠٣٣ حديث ٥٣
(١٤١٣) .

(٢) البخاري : كتاب البيوع — باب لا يشتري حاضر لباد بالسمسرة (٢١٦٠) .

(٣) مسلم : كتاب النكاح — باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ٢ : ١٠٣٣ حديث ٥١ ،
٥٢ (١٤١٣) .

(٤) " العلل " ٩ : ١٣٥ (١٦٧٨) .

(٥) البخاري : كتاب تقصير الصلاة — باب صلاة التطوع على الدابة وحيثما توجهت به (١٠٩٣) .

(٦) البخاري : كتاب تقصير الصلاة — باب ينزل للمكتوبة (١٠٩٧) .

(٧) البخاري : كتاب مناقب الأنصار — باب التاريخ ، من أين أُرُخُوا ؟ (٣٩٣٥) .

(٨) " سنن البيهقي " ١ : ٣٦٢ .

الله عليه وسلم - بمكة ركعتين ركعتين ، فلما خرج إلى المدينة فرضت أربعاً ، وأقرت صلاة السفر ركعتين " .

قال البيهقي : " وهذا التقييد — يعني الركعتين بمكة والأربع بالمدينة — تفرّد به معمر بن راشد عن الزهري ، وسائر الثقات أطلقوه " انتهى .

ويؤيده أن رواية سفيان بن عيينة عند الشيخين^(١) ، ورواية يونس بن يزيد عند مسلم^(٢) ، كلاهما عن الزهري بالسند المتقدم ، ليس فيهما هذا التقييد ، ولاتعد الزيادة في رواية معمر شذوذاً ، بل هي من قبيل زيادة الثقة ، وهي مقبولة ، والله أعلم .

٧- حديث : " صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حدى الطائفتين ... " الحديث في هيئة صلاة الخوف .

أخرجه البخاري^(٣) من طريق يزيد بن زريع ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ابن عبد الله بن عمر ، عن أبيه .

قلت : توبع معمر عن الزهري ، تابعه شعيب بن أبي حمزة ، وأخرج حديثه البخاري^(٤) .

٨- حديث الجامع امرأته في نهار رمضان .

أخرجه البخاري من طريق عبد الواحد بن زياد ، عن معمر ، عن الزهري ، عن حميد ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة .

و " عبد الواحد بن زياد " ^(٥) بصري ، يرويه عن معمر .

(١) البخاري : كتاب تقصير الصلاة — باب يقصر إذا خرج من موضعه (١٠٩٠) ، ومسلم : كتاب صلاة

المسافرين وقصرها — باب (١) ١ : ٤٧٨ حديث ٣ (٦٨٥) .

(٢) مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها — باب (١) ١ : ٤٧٨ حديث ٢ (٦٨٥) .

(٣) البخاري : كتاب المغازي — باب غزوة ذات الرقاع (٤١٣٣) .

(٤) البخاري : كتاب صلاة الخوف — باب صلاة الخوف (٩٤٢) .

(٥) ترجمته في " تهذيب الكمال " ١٨ : ٤٥٠ .

وقد توبع معمر عن الزهري ، تابعه عند البخاري : سفيان بن عيينة^(١) ، والليث ابن سعد^(٢) ، ومنصور بن المعتمر^(٣) ، والأوزاعي^(٤) ، وشعيب^(٥) ، وإبراهيم بن سعد^(٦) .

قال ابن حجر^(٧) : " توارد عليه أصحاب الزهري ، وقد جمعت منهم في جزء مفرد لطرق هذا الحديث أكثر من أربعين نفساً " ثم عدّد بعضهم .
قلت : اسم هذا الجزء : " نزهة الناظر السامع في طرق حديث الصائم الجامع " ^(٨) .

٩- حديث : " نَعَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِيَّ ... " .
أخرجه البخاري^(٩) من طريق يزيد بن زريع ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة .

قلت : توبع معمر عن الزهري ، تابعه مالك ، وأخرج حديثه البخاري^(١٠) .
١٠- حديث : أن نبي الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رأى رجلاً يسوق بدنة ، قال : " اركبها ... " .

(١) البخاري : كتاب كفارات الأيمان — باب قوله تعالى { قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ } (٦٧٠٩) ، وباب يعطي في الكفارة عشرة مساكين ... (٦٧١١) .

(٢) البخاري : كتاب الحدود — باب من أصاب ذنباً دون الحد ... (٦٨٢١) .

(٣) البخاري : كتاب الصوم — باب الجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة ... (١٩٣٧) .

(٤) البخاري : كتاب الأدب — باب ماجاء في قول الرجل (ويلك) (٦١٦٤) .

(٥) البخاري : كتاب الصوم — باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء ... (١٩٣٦) .

(٦) البخاري : كتاب النفقات — باب نفقة المعسر على أهله (٥٣٦٨) ، وكتاب الأدب — باب التبسم والضحك (٦٠٨٧) .

(٧) " فتح الباري " ٤ : ١٩٣ عند شرح حديث (١٩٣٦) .

(٨) ذكره السُّقَيْري ، محمد بن عمر — ت ٩٥٦ هـ — في " مختصر الجواهر والدرر " ٩٨/أ (مصورة الجامعة الإسلامية ، فيلم رقم (٦٤٩١) عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة) .

(٩) البخاري : كتاب الجنائز — باب الصفوف على الجنازة (١٣١٨) .

(١٠) البخاري : كتاب الجنائز — باب التكبير على الجنازة أربعاً (١٣٣٣) .

أخرجه البخاري^(١) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة .

ثم قال : " تابعه محمد بن بشار ، حدثنا عثمان بن عمر ، أخبرنا علي بن المبارك ، عن يحيى ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - " .

قال ابن حجر : " المتابع - بالفتح - هنا هو معمر ، والمتابع - بالكسر - ظاهر السياق أنه محمد بن بشار ، وفي التحقيق هو علي بن المبارك .

وإنما احتاج معمر عنده إلى المتابعة؛ لأن في رواية البصريين عنه مقالاً ؛ لكونه حدثهم بالبصرة من حفظه ، وهذا من رواية البصريين " انتهى .
ومع كون هذه المتابعة غير موصولة عند البخاري ، إلا أن الحديث أخرجه من طريق آخر إلى أبي هريرة^(٢) .

١١ - حديث : " لا تَلْقُوا الركبان ، ولا يبيع حاضر لباد " .

أخرجه البخاري^(٣) من طريق عبد الواحد ، عن معمر ، عن عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس .

توبع عبد الواحد عن معمر ، تابعه عبد الأعلى ، وأخرج حديثه البخاري^(٤) ، إلا أنه بصري مثله ، ولا تكسبه متابعتة قوة .

وتابعه عبد الرزاق ، وأخرج حديثه مسلم^(٥) ، وتلك هي المتابعة التي تقوية .

١٢ - حديث : " إذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعها " .

(١) البخاري : كتاب الحج - باب تقليد النعل (١٧٠٦) .

(٢) البخاري : كتاب الحج - باب ركوب البُذُن (١٦٨٩) .

(٣) البخاري : كتاب البيوع - باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر ... (٢١٥٨) ، وكتاب الإجارة - باب أجر السمسة (٢٢٧٤) .

(٤) البخاري : كتاب البيوع - باب النهي عن تلقي الركبان ... (٢١٦٣) .

(٥) مسلم : كتاب البيوع - باب تحريم بيع الحاضر للبادي ٣ : ١١٥٧ حديث ١٩ (١٥٢١) .

أخرجه البخاري^(١) من طريق يزيد بن زريع ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه .

قلت : توبع معمر عن الزهري ، تابعه سفيان بن عيينة ، وأخرج حديثه البخاري^(٢) .

١٣ - حديث: " قضى النبي - صلى الله عليه وسلم - بالشفعة ... " .

أخرجه البخاري^(٣) من طريق عبد الواحد ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن جابر .

توبع عبد الواحد : تابعه عند البخاري : عبد الرزاق^(٤) ، وهشام بن يوسف^(٥) .
ونص الدارقطني^(٦) على أنه محفوظ .

١٤ - حديث: " مَطْلُ الْغَنِيِّ ظَلَمٌ " .

أخرجه البخاري^(٧) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن همام بن مُنْبِه ، عن أبي هريرة .

توبع عبد الأعلى : تابعه عند مسلم^(٨) : محمد بن رافع ، وعبد الرزاق .

(١) البخاري : كتاب الأذان — باب استئذان المرأة زوجها بالخروج للمسجد (٨٧٣) .

(٢) البخاري : كتاب النكاح — باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره (٥٢٣٨) .

(٣) البخاري : كتاب البيوع — باب بيع الأرض والدور والعروض مشاعاً .. (٢٢١٤) ، وكتاب الشفعة — باب الشفعة فيما لم يقسم .. (٢٢٥٧) ، وكتاب الشركة — باب إذا قسم الشركاء الدور أو غيرها ... (٢٤٩٦) .

(٤) البخاري : كتاب البيوع — باب بيع الشريك من شريكه (٢٢١٣) .

(٥) البخاري : كتاب الشركة — باب الشركة في الأرضين وغيرها (٢٤٩٥) ، وكتاب الحيل — باب في الهبة والشفعة (٦٩٧٦) .

(٦) " العلل " ٤ : ٢٧٨ (٥٦٠) .

(٧) البخاري : كتاب الاستقراض — باب مطل الغني ظلم (٢٤٠٠) .

(٨) مسلم : كتاب المساقاة — باب تحريم مطل الغني ... ٣ : ١١٩٧ حديث ٣٣ (١٥٦٤) .

وأخرجه الشيخان^(١) من طريق مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

١٥ - حديث : "نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبستين ، وعن بيعتين .." .
أخرجه البخاري^(٢) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عطاء ابن يزيد ، عن أبي سعيد .

توبع معمر : تابعه سفيان ، وأخرج حديثه البخاري^(٣) ، ثم قال : " تابعه معمر ، ومحمد بن أبي حفص ، وعبد الله بن بُدَيْل ، عن الزهري " .
قال ابن حجر^(٤) في هذا الحديث : " اختلف فيه على الزهري :

فرواه معمر ، وسفيان ، وابن أبي حفصة ، وعبد الله بن بُدَيْل ، وغيرهم ، عنه ، عن عطاء بن يزيد ، عن أبي سعيد .

ورواه عُقَيْل ، ويونس ، وصالح بن كَيْسَانَ ، وابن جُرَيْج ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن أبي سعيد .

وروى ابن جُرَيْج بعضه عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي سعيد .
وهو محمول عند البخاري على أنها كلها عند الزهري ، واقتصر مسلم على طريق عامر بن سعد وحده ، وأعرض عما سواها " انتهى .

قال الدارقطني^(٥) : " الصحيح حديث عامر بن سعد ، ورواه معمر وابن عيينة ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد ، عن أبي سعيد ، ويشبه أن يكونا صحيحين " .

١٦ - حديث : " لا تُسَمُّوا العنب الكَرَمَ ، ولا تقولوا خيبة الدهر ، فإن الله هو الدهر " .

(١) البخاري : كتاب الحوالة — باب الحوالة ... (٢٢٨٧) ، ومسلم : الموضع السابق .

(٢) البخاري : كتاب البيوع — باب بيع المناذرة (٢١٤٧) .

(٣) البخاري : كتاب الاستئذان — باب الجلوس كيفما تيسر (٦٢٨٤) .

(٤) " فتح الباري " ٤ : ٤٢٢ .

(٥) " العلل " ١١ : ٢٩٩ .

أخرجه البخاري^(١) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

وخولف عبد الأعلى عن معمر في شيخ الزهري :

فرواه مسلم^(٢) من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " قال الله - عز وجل - يؤذيني ابن آدم يقول : يا خيبة الدهر ، فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر ؛ فإني أنا الدهر ... " . فقال : ابن المسيب ، بدلاً من : أبي سلمة .
قال ابن عبد البر^(٣) : " الحديثان للزهري عن أبي سلمة وعن سعيد بن المسيب جميعاً صحيحان " .

وقال النسائي^(٤) : " كلاهما محفوظ ، لكن حديث أبي سلمة أشهرهما " .
وأشار الدارقطني^(٥) إلى هذا الخلاف ، وأفاد أن الأئمة روّاه من قال : عن أبي سلمة .

وما عدّه العلماء الأشهر والأئمة هو رواية أهل البصرة عن معمر ، مع عدم وجود المتابعة من غيرهم ، فضلاً عن وجود المخالفة ، وهذا على خلاف قاعدتهم ، فيحفظ المثال لنظائره .

١٧ - حديث : " اسق يازبير ، ثم أرسل الماء إلى جارك " ...

أخرجه البخاري^(٦) من طريق محمد بن جعفر ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير قال : خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شريح من الحرّة ... الحديث .

(١) البخاري : كتاب الأدب - باب لاتسبوا الدهر (٦١٨٢) .

(٢) مسلم : كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها - باب النهي عن سب الدهر ٤ : ١٧٦٢ حديث ٣ (٢٢٤٦) .

(٣) " التمهيد " ١٨ : ١٥٤ .

(٤) لم أجده في " المجتبى " ولا في " السنن الكبرى " ، ونقلته بواسطة " فتح الباري " ١٠ : ٥٨١ .

(٥) " العلل " ٨ : ٤٥ .

(٦) البخاري : كتاب التفسير - سورة النساء ، باب { فَلَا وَزَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا

و " محمد بن جعفر" ^(١) الملقب بـعُنْدَر : بصري ، يحتاج إلى من يتابعه في هذا الحديث عن معمر ، وقد تابعه عبد الله بن المبارك ، وأخرج حديثه البخاري ^(٢) .
كما تابع معمرًا عن الزهري : ابن جريج ، وشعيب بن أبي حمزة ، وحديثهما عند البخاري ^(٣) .

قال الدارقطني ^(٤) : " وهو المحفوظ عن الزهري " .

١٨- قول عمر : " لما توفي النبي - صلى الله عليه وسلم - قلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ... " .

هذا حديث طويل أخرج البخاري ^(٥) طرفاً منه من طريق عبد الواحد ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن عمر .
وأخرج في موضع آخر طرفاً آخر ^(٦) من الطريق نفسها .
وأخرجه ^(٧) بطوله من طريق صالح بن كيسان عن الزهري ، به .
فَتَقَوَّتْ رواية معمر عن الزهري بهذه المتابعة .

١٩- قال البخاري ^(٨) : حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهري قال : أخبرني عروة بن الزبير ، أن عائشة قالت : أعتَمَ النبي صلى الله عليه وسلم .

شَجَرَ { (٤٥٨٥) .

(١) ترجمته في " تهذيب الكمال " ٢٥ : ٥ .

(٢) البخاري : كتاب الشرب والمساقاة — باب شرب الأعلى قبل الأسفل (٢٣٦١) .

(٣) حديث ابن جريج : كتاب الشرب والمساقاة — باب شرب الأعلى إلى الكعبين (٢٣٦٢) ، وحديث شعيب

: كتاب الصلح — باب إذا أشار الإمام بالصلح ... (٢٧٠٨) .

(٤) " العلل " ٤ : ٢٢٨ .

(٥) البخاري : كتاب المغازي — باب (١٢) حديث (٤٠٢١) .

(٦) البخاري : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة — باب ما ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - وحض على

اتفاق أهل العلم (٧٣٢٣) .

(٧) البخاري : كتاب الحدود — باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (٦٨٣٠) .

(٨) البخاري : كتاب الأذان — باب وضوء الصبيان ... (٨٦٢) .

وقال عيَّاش : حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : أعتَم رسول الله في العشاء حتى ناداه عمر : قد نام النساء والصبيان ... الحديث .

قلت : رواية عبد الأعلى عن معمر أوردها البخاري تعليقاً ، فليس لها حكم الروايات الموصولة في الصحيح ، لكن أفاد ابن حجر أنه وقع في بعض روايات الصحيح : " قال لي عيَّاش " فتكون حينئذ موصولة ، وهي قوية وإن كانت من طريق بصري عن معمر ؛ لمتابعة شعيب لمعمر ، ولفظ حديث شعيب ساقه البخاري في الباب الذي بعد هذا^(١) .

٢٠- قال البخاري^(٢) : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عثمان بن عمر ، أخبرنا يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : أقيمت الصلاة ، وعُدَّت الصفوف قياماً ، فخرج إلينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما قام في مُصلَّاه ذكر أنه جنب ... فذكر الحديث .

ثم قال : تابعه عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري .

قلت : هذه المتابعة وإن كانت من رواية البصريين عن معمر إلا أنه لم يسندها ، فليس لها حكم الأحاديث المسندة في الصحيح ، وقد تساهلوا في المتابعات ما لم يتساهلوا بمثله في الأصول .

٢١- قال البخاري^(٣) : وقال الليث : حدثني يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت : لما أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتخيير أزواجه بدأ بي ... الحديث .

(١) البخاري : كتاب الأذان - باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغسل (٨٦٤) .

(٢) البخاري : كتاب الغسل - باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب خرج كما هو ولا يتمم (٢٧٥) .

(٣) البخاري : كتاب التفسير - باب { وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ ... } (٤٧٨٦) .

ثم قال : تابعه موسى بن أعين ، عن معمر ، عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة .

وقال عبد الرزاق وأبو سفيان العمري : عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة .

قلت : هذا الأخير علّقه البخاري من طريق أبي سفيان العمري البصري^(١) مقروناً بعبد الرزاق ؛ لئلا يتوهم أنه مما انفرد به بصري عن معمر ، وبخاصة أن طريقه مخالف للطريقين السابقين ، وهذه المخالفة لاتضر في حق الزهري وأشباهه ممن كثر مشايخه ، فهو محمول على أنه سمع الحديث من شيخين ، وقد تقدم له نظائر^(٢) .

وأفاد الحافظ ابن حجر^(٣) أن رواية عبد الرزاق وصلها مسلم وابن ماجه من طريقه ، وأخرجها أحمد وإسحاق في مسنديهما عنه ، وأن رواية أبي سفيان العمري أخرجها الذهلي في " الزُّهْرِيَّات " .

ثم قال : " وتابع معمرأ على عروة : جعفر بن بُرقان ، ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما ، فحدّث به تارة عن هذا ، وتارة عن هذا ، وإلى هذا مال الترمذي " .

ثالثاً : مارواه مسلم من طريق البصريين عن معمر :

٢٢ - حديث : " تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ... " .

أخرجه مسلم^(٤) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة .

(١) اسمه : محمد بن حُميد ، وترجمته في " تهذيب الكمال " ٢٥ : ١٠٩ (٥١٦٨) .

(٢) انظر حديث رقم (٣) .

(٣) " فتح الباري " ٨ : ٣٨٣ .

(٤) مسلم : كتاب الحج — باب لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ٢ : ١٠١٥ حديث ٥١٢ (١٣٩٧) .

توبع معمر عن الزهري : تابعه سفيان بن عيينة ، وأخرج حديثه مسلم^(١) ،
ولفظه : " لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ... " .

٢٣- حديث: " من أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس ... " .

أخرجه مسلم^(٢) من طريق معتمر بن سليمان ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن
أبيه ، عن ابن عباس ، عن أبي هريرة .

و "معتمر بن سليمان"^(٣) بصري ، يحتاج إلى من يتابعه عن معمر ، وقد تابعه عبد الله بن
المبارك ، وأخرج حديثه مسلم^(٤) .

٢٤- حديث: " تَفْضُلُ صَلَاةٍ فِي الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسًا
وعشرين درجة ... " .

أخرجه مسلم^(٥) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن
المسيب ، عن أبي هريرة .

توبع معمر عن الزهري ، تابعه مالك بن أنس ، وأخرج حديثه مسلم^(٦) .
وخالفهما شعيب ، فقال : عن الزهري قال : أخبرني سعيد وأبو سلمة ، أن أبا
هريرة ... الحديث أخرجه مسلم^(٧) أيضاً .

(١) مسلم : الموضع السابق ٢ : ١٠١٤ حديث ٥١١ (١٣٩٧)

(٢) مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة — باب من أدرك ركعة من الصلاة ... ١ : ٤٢٥ عقب حديث
١٦٥ (٦٠٨) .

(٣) ترجمته في " تهذيب الكمال " ٢٨ : ٢٥٠ .

(٤) مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة — باب من أدرك ركعة من الصلاة ... ١ : ٤٢٥ حديث ١٦٥
(٦٠٨) .

(٥) مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة — باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها ١ :
٤٥٠ حديث ٢٤٦ (٦٤٩) .

(٦) المصدر السابق ١ : ٤٤٩ حديث ٢٤٦ (٦٤٩) .

(٧) المصدر السابق ١ : ٤٥٠ بعد حديث ٢٤٦ (٦٤٩) .

ومثل هذا الاختلاف موجود عند البخاري في حديث آخر ، وصنيع الشيخين يقتضي أن الطريقين صحيحان، وأن هذا الاختلاف ليس بقادح ؛ لأن الزهري كثير الشيوخ ، وهو محمول على أن الحديث سمعه من شيخين^(١)، والله أعلم .

٢٥- حديث: " أوتروا قبل أن تصبحوا " .

أخرجه مسلم^(٢) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد .

توبع معمر عن يحيى ، تابعه شيبان بن عبد الرحمن ، وأخرج حديثه مسلم^(٣) .

٢٦- حديث : " من شهد الجنائزة حتى يُصَلَّى عليها فله قيراط ... " .

أخرجه مسلم^(٤) من طريق عبد الأعلى وعبد الرزاق كلاهما عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

وخولف معمر : فرواه يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة . أخرجه مسلم^(٥) أيضاً .

ولهذه المخالفة نظائر تقدمت ، وهي غير قادحة ؛ لذا قال الدارقطني^(٦) : " القولان محفوظان " .

٢٧- حديث : " ما من مولود يُولَدُ إلا نَحَسَهُ الشَّيْطَانُ فَيَسْتَهْلُ صَارِخاً ... " .

أخرجه مسلم^(٧) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة .

(١) انظر ما علَّقه الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " ١٣ : ١٧-١٨ على حديث (٧٠٦١) .

(٢) مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب صلاة الليل مثنى مثنى ... ١ : ٥١٩ حديث ١٦٠ (٧٥٤) .

(٣) المصدر السابق حديث ١٦١ (٧٥٤) .

(٤) مسلم : كتاب الجنائز - باب فضل الصلاة على الجنائز واتباعها ٢ : ٦٥٢ بعد حديث ٥٢ (٩٤٥) .

(٥) الموضع السابق .

(٦) " العلل " ٩ : ١٤٩ (١٦٨٤) .

(٧) مسلم : كتاب الفضائل - باب فضائل عيسى عليه السلام ٤ : ١٨٣٨ حديث ١٤٦ (٢٣٦٦) .

وتوبع عبد الأعلى : فرواه عبد الرزاق عن معمر ، وتوبع معمر : فرواه شعيب عن الزهري ، وقرن مسلم بين الطريقتين في إسناد واحد^(١).

٢٨- حديث : " ما من مولود إلا يُولدُ على الفِطْرَةِ ... " .

أخرجه مسلم^(٢) من طريق عبد الأعلى وعبد الرزاق ، كلاهما عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة .

وأخرجه أيضاً^(٣) من طريق الزبيدي ، عن الزهري ، به .

فهذه متابعتان : الأولى لعبد الأعلى عن معمر ، والثانية لمعمر عن الزهري .

وما تقدم أحد الأوجه لهذا الحديث عن الزهري ، وله أوجه أخرى ذكرها الدارقطني^(٤)، ثم قال : " ويشبه أن تصح الأقاويل " .

٢٩- حديث : نهي - صلى الله عليه وسلم - يوم الفتح عن متعة النساء .

أخرجه مسلم^(٥) من طريق ابن عُليّة ، عن معمر ، عن الزهري ، عن الربيع بن سبرة بن معبد الجهني ، عن أبيه .

و (ابن عُليّة) هو إسماعيل بن إبراهيم البصري^(٦) يروي عن معمر ، وقد توبع معمر : تابعه سفيان بن عيينة ، وصالح بن كيسان ، عن الزهري^(٧) به ، والحديثان أخرجهما مسلم .

٣٠- حديث : " لا تَزَالُ المسألةُ بأحدِكُم حتى يَلْقَى اللهَ وليس في وجهه مُزْعَةٌ

لحم " .

(١) الموضع السابق .

(٢) مسلم : كتاب القدر- باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ... ٤ : ٢٠٤٧ بعد حديث ٢٢ (٢٦٥٨) .

(٣) الموضع السابق .

(٤) " العلل " ٨ : ٢٨٨-٢٨٩ (١٥٧٥) .

(٥) مسلم : كتاب النكاح - باب نكاح المتعة ٢ : ١٠٢٦ حديث ٢٥ (١٤٠٦) .

(٦) ترجمته في " تهذيب الكمال " ٣ : ٢٣ .

(٧) مسلم : كتاب النكاح - باب نكاح المتعة ٢ : ١٠٢٦ حديث ٢٤ - ٢٦ (١٤٠٦) .

أخرجه مسلم^(١) من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، وإسماعيل بن إبراهيم ، عن معمر ، عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه .

هذا حديث من رواية اثنين من أهل البصرة : عبد الأعلى وإسماعيل بن إبراهيم ، عن معمر .

وفي مسلم^(٢) متابعة لشيخ معمر : عبد الله بن مسلم ، تابعه عبيد الله بن أبي جعفر ، عن حمزة ، عن أبيه .

٣١- حديث : " ليس الكذابُ الذي يُصلحُ بين الناس ويقولُ خيراً ... " .

أخرجه مسلم^(٣) من طريق إسماعيل بن إبراهيم ، عن معمر ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط . وتوبع معمر عن الزهري : تابعه يونس بن يزيد ، وصالح بن كيسان ، وحديثهما عند مسلم^(٤) .

ورواه عمرو بن فائد الأسواري^(٥) ، عن معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة .

قال الدارقطني^(٦) : " ووهم فيه على معمر ، والصواب عن معمر وغيره ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة " أي : بمثل ماتقدم عند مسلم .

(١) مسلم : كتاب الزكاة — باب كراهة المسألة للناس ٢ : ٧٢٠ حديث ١٠٣ (١٠٤٠) .

(٢) الموضوع السابق حديث ١٠٤ .

(٣) مسلم : كتاب البر والصلة والآداب — باب تحريم الكذب وبيان المباح منه ٤ : ٢٠١٢ بعد ١٠١ (٢٦٠٥) .

(٤) الموضوع السابق ٤ : ٢٠١١-٢٠١٢ حديث ١٠١ (٢٦٠٥) .

(٥) قال الدارقطني : متروك . وقال ابن المديني : ذاك عندنا ضعيف . وقال العقيلي : لا يقيم الحديث . وقال ابن عدي : بصري ، منكر الحديث . "ميزان الاعتدال" ٣ : ٢٨٣ (٦٤٢١) .

(٦) "العلل" ٧ : ٣٠٣ (١٣٧٠) .

- ٣٢- حديث : " لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ثُمَّ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ " .
أخرجه مسلم^(١) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ،
عن ابن عمر .
- وتابع عبد الأعلى عن معمر : تابعه عبد الرزاق ، وأخرج حديثه مسلم^(٢) .
- ٣٣- حديث : أن رجلاً أطلع من جحر في باب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ... (في النهي عن النظر في بيوت الآخرين) .
- أخرجه مسلم^(٣) من طريق عبد الواحد ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سهل بن
سعد .
- وتابع معمر ، عن الزهري : تابعه الليث ، ويونس ، وسفيان ، وأحاديثهم عند
مسلم^(٤) .
- ٣٤- حديث : " إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ أَوْ السَّقَمَ رَجُزٌ ... " يعني : الطاعون .
أخرجه مسلم^(٥) من طريق عبد الواحد ، حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عامر
ابن سعد ، عن أسامة بن زيد .
- وتابع معمر ، عن الزهري : تابعه يونس ، وأخرج حديثه مسلم^(٦) .
- ٣٥- حديث : " لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا ... " .
أخرجه مسلم^(٧) من طريق يزيد بن زريع ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس .

(١) مسلم : كتاب السلام — باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه ٤ : ١٧١٤ حديث
٢٩ (٢١٧٧) .

(٢) الموضوع السابق .

(٣) مسلم — كتاب الآداب — باب تحريم النظر في بيت غيره ٣ : ١٦٩٨ بعد ٤١ (٢١٥٦) .

(٤) الموضوع السابق حديث ٤٠ ، ٤١ (٢١٥٦) .

(٥) مسلم : كتاب السلام — باب الطاعون والطيرة والكهانة وغيرها ٤ : ١٧٣٩ بعد ٩٦ (٢٢١٨) .

(٦) الموضوع السابق ٤ : ١٧٣٨ حديث ٩٦ .

(٧) مسلم : كتاب البر والصلة والآداب — باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير ٤ : ١٩٨٣ بعد ٢٣
(٢٥٥٩) .

وتوبع يزيد بن زريع : تابعه عبد الرزاق ، عن معمر ، وقرن مسلم بينهما في إسناده واحد .

وتوبع معمر : فرواه مالك ، ومحمد بن الوليد ، ويونس ، وسفيان ، وأربعتهم عن الزهري^(١) .

٣٦- حديث : " لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة " .

أخرجه مسلم^(٢) من طريق معتمر بن سليمان ، عن معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء .

وتوبع معتمر بن سليمان : تابعه عبد الرزاق ، عن معمر ، وقرن مسلم بينهما في إسناده واحد .

وتوبع معمر : تابعه حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم ، وأخرج حديثه مسلم^(٣) .

٣٧- حديث : " مثل المؤمن كمثل الزرع ... " .

أخرجه مسلم^(٤) من طريق عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة .

وتوبع عبد الأعلى : فرواه عبد الرزاق ، عن معمر ، وأخرج حديثه مسلم^(٥) .

٣٨- حديث : " احتجَّت الجنة والنار ... " .

(١) الموضع السابق .

(٢) مسلم : كتاب البر والصلة والآداب — باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ٤ : ٢٠٠٦ بعد حديث ٨٥ (٢٥٩٨) .

(٣) مسلم : كتاب البر والصلة والآداب — باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ٤ : ٢٠٠٦ حديث ٨٥ (٢٥٩٨) .

(٤) مسلم : كتاب صفة المنافقين وأحكامهم — باب مثل المؤمن كالزراع ومثل الكافر كشجر الأرز ٤ : ٢١٦٣ حديث ٥٨ (٢٨٠٩) .

(٥) الموضع السابق .

أخرجه مسلم^(١) من طريق أبي سفيان محمد بن حُميد ، عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة .
وأخرجه عبد الرزاق^(٢)، عن معمر ، عن همام بن مُنْبه ، عن أبي هريرة ، مرفوعاً .
ثم قال : " قال معمر : وأخبرني أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مثله " .
وهذا يدل على أن الحديث عند معمر على وجهين : وصل عبد الرزاق أحدهما ، وعلّق الثاني الذي وصله أبو سفيان محمد بن حميد أولاً .
فأما مسلم^(٣) فقد أخرجه من الطريقتين ، وأما البخاري^(٤) فقد اقتصر على طريق عبد الرزاق ، ولعل صنيعه هذا من قبيل ترجيح رواية غير البصريين عن معمر على رواية البصريين عنه ، والله أعلم .

* * *

(١) مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها — باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ٤ :

٢١٨٦ بعد حديث ٣٥ (٢٨٤٦) .

(٢) " المصنف " ١١ : ٤٢٢ (٢٠٨٩٤) .

(٣) مسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها — باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ٤ :

٢١٨٦ حديث ٣٥—٣٦ (٢٨٤٦) .

(٤) البخاري : كتاب التفسير — باب { وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ } (٤٨٥٠) .

الخاتمة :

وبعد ، فهذه ثمانية وثلاثون حديثاً من رواية البصريين عن معمر ، رويت في أصح كتب السنة : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وقد التزم الشيخان في إخراجها بشرط موافقة غير البصريين للبصريين غالباً ، واشتمل الكتابان على متابعات مختلفة لواحد وثلاثين حديثاً منها :

جاءت المتابعة في ستة عشر حديثاً لمعمر نفسه ، وهي الأحاديث ذات الأرقام الآتية : (٢ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤) .

وفي خمسة أحاديث لتلميذه البصري ، وهي (١٣ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٧) .
وفي سبعة أحاديث لمعمر وتلميذه معاً ، وهي : (١ ، ٤ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٦) .

وفي حديث واحد تقدم برقم (٣٠) لشيخ معمر ، وفي حديثين آخرين تقدما برقم (١٠ و ١٤) للتابعي .

كما اشتملت عشرة أحاديث مما تقدم على أكثر من متابعة ، وهي : (٤ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥) .

وجاء حديث (٢٠ ، ٢١) وهما عند البخاري بدون متابعة ، أحدهما معلق ، والثاني متابعة ، فليس لهما حكم الأحاديث المسندة في الكتاب .

وجاءت المتابعة في حديث عند البخاري تقدم برقم (١١) غير قوية ؛ لأنها من رواية بصري عن معمر أيضاً ، فأوردت له متابعة من " صحيح مسلم " تحقق الشرط المطلوب .

وأشار البخاري في الحديث رقم (٦) إلى المتابعة ولم يسندها ، وقد أخرجتها مسندة من " السنن الكبرى " للبيهقي .

وذكر الحديث المتقدم برقم (١٦) بدون متابعة ، وأوردت نقولاً عن عدد من الأئمة تقويه وترجحه .

وأخرج الشيخان حديث (٣) ، ومسلم فقط حديث (٣٨) ، بدون متابعة ومع وجود مخالفة في سندهما لروايات أخرى عندهما ، وقد أوردت عن الأئمة ما يبرر مثل تلك المخالفة ويجعلها غير قاذحة .

وهذه النتيجة تُعرِّفنا بجهود أئمة الحديث عموماً ، وبجهود الإمامين الجليلين البخاري ومسلم خصوصاً ، وتوقفنا على المنهجية والدقة عندهما ، وتزيدنا اطمئناناً بصنيعيهما من خلال مراعاة شرط قبول رواية كل من أخرجا له ، والالتزام بإخراج أصح الأحاديث المسندة .

وهذه أهم نتائج البحث :

١- معمر بن راشد : أحد أئمة الإسلام ، الذين جمعوا سنة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ورَوَّوها للناس .

٢- هو أول من رحل من المحدثين إلى اليمن ، وأول من صَنَّف فيها جامعه .

٣- لم يجمد معمر عند الرواية والعناية بالأسانيد ، بل تعدَّى هذا ليشارك في معظم علوم الإسلام .

٤- اتَّفقت كلمة النُّقاد على أن معمرًا ثقة جليل القدر .

٥- يُعَدُّ معمر ضابطاً في الجملة ، واختلاف الضبط في بعض حديثه أرجعته إلى أسباب خمسة .

٦- توقَّف العلماء في قبول مرويات معمر في البصرة إلى حين وجود متابعات لتلك المرويات .

٧- بلغ عدد مرويات البصريين عن معمر في الصحيحين (٣٨) ثمانية وثلاثين حديثاً ، (٣١) واحد وثلاثون حديثاً منها لها متابعات في الصحيحين ،

تارة لتلميذ معمر ، وتارة لمعمر نفسه ، وفي حديث واحد لشيخ معمر ،
وفي حديثين للتابعي .
وجاء حديث واحد عند البخاري بدون متابعة ، ومتابعته أخرجهما مسلم ،
وحديث آخر علّق البخاري متابعته ووصلها البيهقي ، كما أورد تعليقاً ومتابعة من
طريق البصريين عن معمر ، وليس لهما حكم الروايات المسندة .
وأورد الشيخان ثلاثة أحاديث اختلف في إسنادها ، وقد نقلت عن العلماء
ما يؤكد على أن تلك المخالفة غير قاذحة .
٨- الدقة والمنهجية عند الشيخين من خلال انتقائهما لأحاديث الصحيحين ،
ومراعتهما لشروط قبول أحاديث الرواة .
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

فهرس المصادر والمراجع :

- ١- الأبي ، محمد بن خلفه ، أبو عبد الله — ت ٨٢٧ هـ
* إكمال إكمال المعلم (القاهرة ، مطبعة السعادة ، الأولى ١٣٢٨) .
- ٢- ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن ، أبو محمد — ت ٣٢٧ هـ
* الجرح والتعديل ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي (بيروت ، مصورة دار الكتب العلمية لطبعة حيدر آباد ، الأولى ١٣٧١) .
- ٣- ابن الأثير ، المبارك بن محمد الجزري ، أبو السعادات — ت ٦٠٦ هـ
* النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي وعمود محمد الطناحي (بيروت ، مصورة المكتبة العلمية عن طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة) .
- ٤- ابن الجارود ، عبد الله بن علي ، أبو محمد — ت ٣٠٧ هـ
* المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيروت ، دار القلم ، الأولى ١٤٠٧) .
- ٥- ابن الجزري ، محمد بن محمد ، أبو الخير — ت ٨٣٣ هـ
* غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره ج . برجشتراسر (بيروت ، مصورة دار الكتب العلمية ، الثالثة ١٤٠٢) .
- ٦- ابن الجعد ، علي بن الجعد ، أبو الحسن — ت ٢٣٠ هـ
* مسند ابن الجعد ، رواية : عبد الله بن محمد ، أبو القاسم البغوي — ت ٣١٧ هـ ،
طبعة الشيخ عامر أحمد حيدر (بيروت ، مؤسسة نادر ، الأولى ١٤١٠) .
- ٧- ابن حجر ، أحمد بن علي ، أبو الفضل العسقلاني — ت ٨٥٢ هـ
* تقريب التهذيب ، تحقيق محمد عوامة (حلب ، دار الرشيد ، الأولى ١٤٠٦) .
* تهذيب التهذيب (بيروت ، مصورة دار صادر ، الأولى) .
* فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، طبعة قصبي محب الدين الخطيب (القاهرة ، دار الريان ، الأولى ١٤٠٧) .
* هدي الساري مقدمة فتح الباري .

- ٨- ابن حزم ، علي بن أحمد ، أبو محمد الظاهري — ت ٤٥٦هـ
*المحلى (القاهرة ، المطبعة المنيرية ، الأولى ١٣٥١هـ) .
- ٩- ابن راهويه ، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي — ت ٢٣٨هـ
*مسند إسحاق بن راهويه ، تحقيق د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي (المدينة المنورة ، مكتبة الإيمان ، الأولى ١٤١٢) .
- ١٠- ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد ، أبو الفرج الدمشقي الحنبلي — ت ٧٩٥هـ
*شرح علل الترمذي ، تحقيق الدكتور همام عبدالرحيم سعيد (الأردن ، مكتبة المنار ، الأولى ١٤٠٧) .
- ١١- ابن سعد ، محمد بن سعد البصري ، أبو عبد الله — ت ٢٣٠هـ
*الطبقات الكبرى ، تحقيق إحسان عباس (بيروت ، دار صادر ، ١٤٠٥) .
- ١٢- ابن شاهين ، عمر بن أحمد ، أبو حفص — ت ٣٨٥هـ
*تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٠٦) .
- ١٣- ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله النمري ، أبو عمر — ت ٤٦٣هـ
*التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير البكري (الرباط ١٣٨٧) .
- ١٤- ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، أبو عبد الله القزويني — ت ٢٧٥هـ
*سنن ابن ماجه ، طبعة محمد فؤاد عبدالباقي (القاهرة ، دار الحديث) .
- ١٥- ابن معين ، يحيى أبو زكريا — ت ٢٣٣هـ
*تاريخ ابن معين ، رواية الدُّوري ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف (مكة المكرمة ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى الأولى ١٣٩٩) .
- *سؤالات ابن الجنيدي ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف (١٤٧) ، (المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، الأولى ١٤٠٨) .

*تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي — ت ٢٨٠هـ ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف (مكة المكرمة ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى) .

١٦- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني — ت ٢٧٥هـ

*سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود ، تحقيق محمد علي قاسم العمري (المدينة المنورة ، الجامعة الإسلامية ، الأولى ١٣٩٩) .

*سنن أبي داود ، طبعة عزت عبيد الدعاس وعادل السيد (حمص ، دار الحديث ، الأولى ١٣٨٩) .

١٧- أبو زرعة ، عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي — ت ٢٨١هـ

*تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني (دمشق — مطبوعات مجمع اللغة العربية) .

١٨- الأزدي ، معمر بن راشد ، أبو عروة — ت ١٥٣هـ

*الجامع ، المطبوع آخر " المصنف " لعبد الرزاق ، تحقيق جيب الرحمن الأعظمي (بيروت ، المكتب الإسلامي ، الثانية ١٤٠٣) .

١٩- الباجي ، سليمان بن خلف ، أبو الوليد — ت ٤٧٤هـ

*التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق د. أبو لبابة حسين (الرياض ، دار اللواء ، الأولى ١٤٠٦) .

٢٠- البخاري ، محمد بن إسماعيل ، أبو عبد الله — ت ٢٥٦هـ

*التاريخ الكبير ، (بيروت ، مصورة دار الكتب العلمية لطبعة حيدر آباد ١٣٦١) .
*صحيح البخاري ، المطبوع مع شرحه " فتح الباري " ، طبعة قصي محب الدين الخطيب (القاهرة ، دار الريان ، الأولى ١٤٠٧) .

٢١- البستي ، محمد بن حبان أبو حاتم — ت ٣٥٤هـ

*الثقات ، (الهند ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الأولى ١٣٩٣) .

* صحيح ابن حبان ، بترتيب ابن بلبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الثانية ١٤١٤) .

* كتاب المجروحين ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ١ : ٥٥ (حلب ، دار الوعي ، الأولى ١٣٩٦) .

* مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق م. فلايشهر (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٩) .

٢٢- البغدادي ، إسماعيل باشا .

* هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون (بيروت ، مصورة دار الفكر ، ١٤١٠) .

٢٣- البكجري ، مغلطاي بن قليج — ت ٧٦٢ هـ

* إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم (القاهرة ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، الأولى ١٤٢٢) .

٢٤- البيهقي ، أحمد بن الحسين ، أبو بكر — ت ٤٥٨ هـ

* السنن الكبرى (بيروت ، مصورة دار المعرفة لطبعة حيدر آباد ١٣٤٤) .

٢٥- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ، أبو عيسى — ت ٢٧٩ هـ

* سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين (بيروت ، مصورة دار إحياء التراث العربي) .

٢٦- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت ، أبو بكر — ت ٤٦٣ هـ

* تاريخ بغداد (بيروت ، مصورة دار الكتب العلمية) .

* الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق د . نور الدين عتر (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٣٩٥) .

٢٧- خليفة بن خياط ، أبو عمرو الليثي — ت ٢٤٠ هـ

* تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري (الرياض ، دار طيبة ، الثانية ١٤٠٥) .

٢٨- الدارقطني ، علي بن عمر ، أبو الحسن — ت ٣٨٥هـ —

* سنن الدارقطني ، اعتنى به السيد عبد الله هاشم يماني المدني (القاهرة ، دار المحاسن) .
* العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي (الرياض ، دار طيبة ، الأولى ١٤٠٥) .

٢٩- الذهبي ، محمد بن أحمد ، أبو عبد الله — ت ٨٤١هـ —

* تذكرة الحفاظ ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ١ : ١٩٠ (بيروت ، مصورة دار إحياء التراث العربي) .

* ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل المطبوع ضمن : " أربع رسائل في علوم الحديث " تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، (حلب ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، الخامسة ١٤١٠) .

* سير أعلام النبلاء ، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، السابعة ١٤١٠) .

* الموقظة ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة (حلب ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، الأولى ١٤٠٥) .

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد الجاوي (بيروت ، مصورة دار الفكر عن طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، ١٣٨٢) .

٣٠- الراهزمري ، الحسن بن عبد الرحمن ، أبو محمد — ت نحو ٣٦٠هـ —

* المحدث الفاصل بين الراوي والواعي .

٣١- السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله — ت ٩٠٢هـ —

* فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، تحقيق علي حسن علي (دار الإمام الطبري ، الثانية ١٤١٢) .

٣٢- السَّقْفيري ، محمد بن عمر — ت ٩٥٦هـ —

* مختصر الجواهر والدرر ، مصورة الجامعة الإسلامية ، فيلم رقم (٦٤٩١) عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة .

- ٣٣- السمعاني : عبد الكريم بن محمد ، أبو سعد - ت ٥٦٢ هـ
 *الأنساب ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي (بيروت ، دار الجنان ، الأولى ١٤٠٨) .
- ٣٤- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر - ت ٩١١ هـ
 *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، الثانية ١٣٩٢) .
- ٣٥- الشيباني ، أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله - ت ٢٤١ هـ
 *العلل ومعرفة الرجال ، رواية المروزي وغيره ، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس (الهند ، الدار السلفية ، الأولى ١٤٠٨) .
 *المسند (مصورة دار صادر للطبعة الميمنية) .
- ٣٦- الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام ، أبو بكر - ت ٢١١ هـ
 *المصنف ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت ، المكتب الإسلامي ، الثانية ١٤٠٣) .
- ٣٧- الطبراني ، سليمان بن أحمد ، أبو القاسم - ت ٣٦٠ هـ
 *المعجم الأوسط ، تحقيق الدكتور محمود الطحان (الرياض ، مكتبة المعارف ، الأولى ١٤١٥) .
 *المعجم الصغير (بيروت ، دار الكتب العلمية) .
 *المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (بغداد ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، الثانية) .
- ٣٨- العجلي ، أحمد بن عبد الله ، أبو الحسن - ت ٢٦١ هـ
 *تاريخ الثقات ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٠٥) .
- ٣٩- العقيلي ، محمد بن عمرو ، أبو جعفر - ت ٣٢٢ هـ
 *الضعفاء الكبير ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤٠٤) .

- ٤٠- الفسوي ، يعقوب بن سفيان ، أبو يوسف — ت ٢٧٧ هـ
* المعرفة والتاريخ ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري (المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، الأولى ١٤١٠) .
- ٤١- المزني ، يوسف أبو الحجاج — ت ٧٤٢ هـ
* تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين (بيروت ، المكتب الإسلامي ، الثانية ١٤٠٣) .
* تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، السادسة ١٤١٥) .
- ٤٢- مسلم بن الحجاج ، أبو الحسين النيسابوري — ت ٢٦١ هـ
* صحيح مسلم ، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت ، مصورة دار إحياء التراث العربي) .
- ٤٣- النسائي ، أحمد بن شعيب ، أبو عبد الرحمن — ت ٣٠٣ هـ
* السنن الكبرى ، تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ١٤١١) .
- ٤٤- النووي ، يحيى بن شرف ، أبو زكريا — ت ٦٧٦ هـ
* شرح صحيح مسلم (القاهرة ، المطبعة المصرية ، الثالثة) .

* * *